الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية أصول الدين

قسم الدعوة والإعلام

مطبوعة موجهة للسنة أولى ماستر

المادة : الطوائف و المذاهب الدينية المعاصرة

إعداد : الدكتور عبدالله بلمهدي

السداسي الأول

السنة الجامعية: 1441 – 1442هـ \ 2020– 2021م

المقدمة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه مطبوعة بيداغوجية لمادة الطوائف و المذاهب الدينية المعاصرة ، موجهة لطلبة السنة أولى ماستر ل. م .د , دعوة وإعلام بقسم الدعوة و الإعلام ، بكلية أصول الدين , وهي عبارة عن محاضرات تتعلق بدراسة الطوائف الدينية المعاصرة الحية التي لها انتشار و تأثير في العالم فإننا نعمل على التعريف بها و بمعتقداتها ، و أفكارها و نشاطها و أماكن تواجدها و نفوذها و ذلك واجب على الطالب المعدّ للدعوة الى الإسلام معرفة المدعو و مايعتقده و معرفة الافكار و الفلسفات الدينية الحديثة التي لها تأثير خطير على ضعاف الإيمان أو العلم... و نظرا لكثرة الطوائف الدينية التي لا يمكن أن يستعيبها سداسي واحد سوف نقتصر على بعض الطوائف المهمة التي أصبح صيتها ذائعا في عصرنا الحالي و هذا ما يتناسب و عرض التكوين. و لقد استندنا في هذه المطبوعة العلمية إلى مراجع معتبرة في ميدان الأديان و طوائفها ،و حاولنا أن نبسط المعلومات و المفاهيم قدر الإمكان حتى يسهل على الطالب الباحث مراجعتها كما أنني قسمت الطوائف إلى محاور كل محور يتعلق بالديانة الأم كاليهودية و ما تفرع عنها ، و المسيحية و ما تفرع عنها و هكذا ..

فأتمنى من الله العلي القدير أن ينتفع طلبتنا الأعزاء بهذا المقرر ، و أن يجعله ممّا يثقل ميزاننابه يوم الحساب و صل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله و صحبه أجمعين و الحمد لله رب العالمين

المحور الأول :

طوائف لها علاقة باليهودية

تمهيد :

تعدّ الديانة اليهودية من أهم ديانات العالم ، و تتميز بالحيوية و الحياة بالرغم من قلة أتباعها مقارنة بالديانات السماوية الكبرى كالمسيحية و الإسلام ، و هذا بسبب طبيعتها ؛ كونها ديانة غير تبشيرية و ترتبط بالقومية و تهتم بصفاء العنصر ؛ لذلك حظيت هذه الديانة بحيز كبير في الدراسات الإسلامية عرضا و نقدا على ضوء القرآن الكريم و السنة الشريفة .

السياق المعرفي و التاريخي لظهور اليهود و فرقهم الدينية :

هاجر سيدنا إبراهيم الخليل و ابن أخيه لوط عليهما السلام و من معهما من المؤمنين فرارا بدينهم من مدينة " أور " بالعراق مرورا بحران شمالا(وهي تقع الآن في جنوب تركيا إلى الشمال من سوريا ثم دخل فلسطين بلاد الكنعان (الإسم القديم) في القرن التاسع عشر قبل الميلاد ؛ نزل في شكيم قرب نابلس و منها انتقل إلى جهات من رام الله و القدس و مر بالخليل ثم بئر السبع حيث استقر حولها زمنا ثم ارتحل إلى مصر و عاد من مصر و معه هاجر التي أهداها له الزعيم المصري ، و ذُكِر في رواية أنها ابنة فرعون أو إحدى الأميرات ، ثم عاد الى فلسطين و مر بجوار غزة حيث التقى أبا ملك أمير غزة ثم تجول بين بئر السبع و الخليل ثم صعد الى القدس ثم إن لوطا عليه السلام انتقل إلى جنوب البحر الميت حيث أرسل إلى أهل تلك المنطقة ، بينما مكث إبراهيم في جبال القدس و الخليل ، و قد ولد إسماعيل عليه السلام لإبراهيم من زوجته هاجر ، ثم رزق بإسحاق بعد ذلك بثلاثة عشر عاما من زوجته سارة ، و يبدو أن إبراهيم عليه السلام تردّد على الحجاز أكثر من مرة حيث أسكن ابنه

وأمه هاجر بمكة غير أن مركز استقرار إبراهيم ظل في فلسطين و فيها توفي حيث دفن في مغارة مكفيلة قرب " الخليل "[1].

لما دخل ابراهيم فلسطين في القرن التاسع عشر كانت فيها قبائل عربية كثيرة منها اليبوسيون الذين بنوا مدينة القدس في الألف الرابع قبل الميلاد (40 قرنا) . أي قبل مجيئ إبراهيم عليه السلام بواحد وعشرين قرنا (21 قرنا) ثم جاء موسى كليم الله تعالى الذي به بدأت اليهودية و نزلت عليه التوراة قد كان في القرن 13 قبل الميلاد أي بعد بناء اليبوسيين العرب لمدينة القدس ببسبعة و عشرين قرنا

و عاش إسحق عليه السلام في أرض فلسطين و رزقه الله بيعقوب عليه السلام " إسرائيل " في القرن الثامن عشر قبل الميلاد ، ويعقوب هاجر إلى حرّان و تزوج هناك و ولد له أحد عشر أبنا منهم يوسف عليه السلام بينما ولد ابنه الثاني عشر بنيامين في أرض كنعان "فلسطين " حيث رجع يعقوب عليه السلام و أبناؤه إلى فلسطين وسكن عند سعير قرب الخليل ثم جاءت قصة يوسف المذكورة في القرآن و في العهد القديم ، ثم إن يوسف استقدم أباه يعقوب و إخوته إلى مصر و تقول بعض الروايات أن يعقوب عاش في مصر 17عاما غير أنه دفن إلى جوار جده و أبيه إبراهيم و إسحاق في الخليل .

و عاش بنو يعقوب " بنو إسرائيل" في مصر إلى أن جاء موسى و هارون عليهما السلام في القرن 13 قبل الميلاد في عهد فرعون المسمى " رعمسيس الثاني " و المشهور باسم " رمسيس الثاني " و القصة مشهورة في القرآن و العهد القديم .

و بعد أن أنقذ الله تعالى بني إسرائيل من بطش فرعون و أخرجهم من مصر إلى صحراء سيناء أمرهم موسى بأمر من الله أن يتجهوا إلى الأرض المقدسة فلسطين (أرض الميعاد) فرفضوا بسبب من فيها من الناس فغضب الله عليهم وحرمها عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض و توفي موسى و هارون في فترة التيه و لم

[1]- محمد محسن صالح ، الطريق الى القدس ، منشورات " فلسطين مسلمة " ، لندن ، 1998م ، ط3 ، ص 22-23 .

يدخلا أرض فلسطين (في صحراء سيناء نزلت التوراة على موسى عليه السلام باللغة الهيروغليفية المصرية و لم تكن اللغة العبرية يومئذ في القرن الثالث عشر قبل الميلاد قد ظهرت بعد)[1].

ثم دخل بنوإسرائيل بقيادة " يوشع بن نون "و استعمروا أجزاء منها (مدينة أريحا و " عاي " بجوار رام الله) حوالي 1190ق.م ، ثم تولى قيادة اليهود زعماء عرفوا بالقضاة الذي دام عصرهم 150سنةثم تولى قيادتهم القائد المؤمن الملك طالوت (يسمونه شاؤول)ودامت23سنة (1025 -1004ق.م)ثم تولى الحكم داود عليه السلام وأسس مملكة حقيقية لبني إسرائيل دامت 40عاما (1004 – 963ق.م) ، ثم ورث سليمان عليه السلام أباه داود في العلم و الحكم و النبوة و استمر حكمه 40 عاما (963 -923 ق.م) ، ثم بعد ذلك انقسمت مملكة داود وسليمان إلى مملكتين متعاديتين مملكة الجنوب و تسمى (مملكة يهوذا)و عاصمتها القدس تحت قيادة رحبعام بن سليمان و هو يمثل قبيلتي (يهوذا و بنيامين) ، و مملكة الشمال و هي (مملكة إسرائيل) تمثل باقي القبائل اليهودية العشرة و عاصمتهم " السامرة " بقرب نابلس و قد استمرت 202سنة (923 – 721 ق . م) ، و أما مملكة يهوذا فاستمرت 337 سنة (923 – 586 ق م)

سقطت المملكتان على يد الأشوريين ثم البابليين الذين قاموا بأسر بني إسرائيل و إخراجهم من فلسطين إلا قليلا ، و في مرحلة السبي في بابل (العراق) بدأ اليهود بتدوين التوراة و لم ينتهوا من تدوينها إلا أواخر القرن الثاني ق م .

وفي سنة539 ق م أسقط الإمبراطور الفارسي قورش الثاني الدولة البابلية الكلدانية بمساعدة اليهود ، و بذلك سمح قورش لبني إسرائيل بأن يعودوا إلى فلسطين ، فعاد قلتهم و فضل أكثريتهم البقاء في بابل ، فأما الذين عادوا أعادوا بناء الهيكل في القدس و منحهم قورش ما يشبه الحكم الذاتي تحت الهيمنة الفارسية ؛ و في سنة332 ق م احتل الإغريقيون على يد الإسكندر المقدوني فلسطين واستمرت سيطرتهم حتى سنة 63ق

[1]- مقال : محمد عمارة ، الوعي بتاريخ القدس الشريف ، مجلة المجتمع الكويت ، 28 شوال 1430هـ -17 / 10 / 2009 م ، العدد 1873.

م و مارس الإغريق (على يد الحاكم السلوقي) الإضطهاد على اليهود في القدس ثم جاء رجل ثائر من اليهود اسمه يهوذا ملقب ب" المكابي " أي المطرقة ، ثم عاد الفرس سنة40 ق م ، و في سنة37 ق م انتصر الرومان على الفرس و استعادوا سيطرتهم على فلسطين و نصبوا " هيرودوس " حاكما ، و تهود ، و قام بتجديد الهيكل و ضاعف في تشييده و لكنه كان مبغوضا من طرف اليهود لشدة ظلمه ؛ استمر حكمه حتى سنة 4 ق م ، و عاصره من الأنبيا زكرياء و ابنه يحي عليهما السلام كما عاصرته مريم بنت عمران عليها السلام و في آخر أيامه ولد المسيح.

عاش اليهود في أورشليم " مدينة القدس " تحت حكم الرومان إلى سنة 70م ؛ حيث طردوا منها على يد القائد الروماني تيطس بسب العصيان المدني و الثورات ، وكان من فعل تيطس أن غير اسمها من أورشليم (كان اسمها من قبل يبوس ثم اور سالم ، و كان ينطقها اليهود اورشليم) الى " إيليا الكبرى" و حَظَر على اليهود دخولها أبدا ، و حينها كان المسيحيون مظطهدين من قبل الرومان ، و في الوقت نفسه حاقدون على اليهود بسبب عدوانهم على السيد المسيح عليه السلام .

ثم جاء الفتح الإسلامي و حرر فلسطين من الإستعمار الروماني سنة 15 هـ – 636م و دخل مدينة القدس صلحا بلا قتال بطلب من البطريك" صفرينيوس بموافقة الأهالي حيث سلم مفاتيح المدينة للخليفة عمر بن الخطاب بشرط أن لا يسكنها اليهود إطلاقا .

من عام 70م أخذ اليهود يتشردون في الأرض حتى خارج فلسطين ، و طفقوا ينتشرون في أوساط المجتمعات الأوروبية ؛ لكن في مجموعات معزولة ، مما أدى الى توثيق الروابط العنصرية بين اليهود ، و هيّأ لهم العيش و كأنّهم أمة داخل أمة ؛ فمن ذلك العام لم تعد لليهود صلة بفلسطين إلى غاية القرن التاسع عشر

الأسباب العامة التي كانت وراء ظهور الطوائف فيما يلي :

- الموقف المختلف لليهود من مصادرهم فمنهم من لا يؤمن بالتلمود إطلاقا و منهم.من لايؤمن إلا بالأسفار الخمسة فقط .
- اجتهادات مختلفة في فهم النصوص المقدسة .

- الأحداث و الظروف التي جرت على الشعب اليهودي .

الطوائف اليهودية الحديثة:

أولا : الطائفة الإصلاحية.

أ. تعريفها:

كانت في البداية عبارة عن حركة يهودية إصلاحية "الهسكالا = النهضة "حديثة ، ظهرت في منتصف القرن الثامن عشر في ألمانيا، ثم انتشرت منها إلى بقية أنحاء العالم، وخصوصا الولايات المتحدة. و تسمى أيضا " اليهودية الليبرالية " و" اليهودية التقدمية ".

هذه الحركة انبثقت عن اليهودية التقليدية المتصوفة " الحسيديم "، ذات العقلية الإنعزالية – التي تعيش في أحياء خاصة بها " الجيتو" ، و تأبى الإندماج مع المجتمعات التي تعيش في بلادها – بالإضافة الى ما كانت تتعلق به من اعتقادات خرافية وخوارق العادات و دروشة و علم للغيب و غير ذلك .

من هنا ظهر الفكر الإصلاحي – على يد الأجيال الجديدة ، المتأثرة بالنهضة العلمية و الحركة الإصلاحية في الديانة المسيحية في أوروبا – سعياً منه لإخراج اليهود من عزلتهم ، ودمجهم في المجتمعات التي يعيشون فيها، وتقوم مبادئها وأفكارها على الآراء التي وضعها مؤسسها "موسى مندلسون" (1729 – 1786)في القرن الثامن عشر .

وقد تبلورت الحركة الإصلاحية أكثر في أمريكا خلال القرن التاسع عشر حين انتقل إليها نشاط الإصلاحيين، حيث آمنوا بضرورة أن ينفتح اليهود على مطالب العصر و التخلي عن فكرة الشعب المختار .

وقد مرت حركة الإصلاح الديني اليهودي بعدة أطوار، وكانت نشطة في عملها، فعقدت المؤتمرات وبنت المعابد ، وخرّجت الحاخامات الذين تبنوا فكرها .[1]

و كان من أبرز مفكريها بعد **مندلسون** ، **داود فريد لاندر**(1756-1834م)،و **إسرائيل جاكوبسن**(1768-1828م).

ب. مبادئ الحركة الإصلاحية:

للحركة الإصلاحية مبادئ عديدة ، تتلخص فيما يلي:

- إن الكتاب المقدس و التلمود تأليفٌ بشري و ليسا كلاما إلاهيا .
- لا صلاحية في الديانة اليهودية إلا للأخلاق، أما غيرها من التشريعات فهي خاضعة للتغيير و التطوير
- إنكار عقيدة "شعب الله المختار"، واعتبار اليهود فرقة دينية لا قومية و لاجنسية ؛ فيقال : أمريكي متدين باليهودية ، و ألماني متدين باليهودية و هكذا .
- وجوب اندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها و انخراطهم في مقتضيات المواطنة كالتعليم و الجيش..
- تأويل نظرية المسيح المخلّص المنتظر و الخلاص بتحقيق الأمل المتمثل في الحصول على المساواة في الحقوق المدنية و المواطنة في البلد الذي يعيشون فيه ، و لا ضرورة لربط ذلك بفلسطين ؛ فلا اعتبار إذن لعقيدة أرض الميعاد وإقامة الدولة و إعادة بناء الهيكل .
- إنكار بعث الأجساد بعد الموت والعذاب الأخروي.[2]

بعض التغييرات التي أحدثها الإصلاحيون في مجال العبادات و الطقوس :

- إنقاص الأدعية والصلوات إلى الحد الأدنى و إباحة تلاوتها بلغات البلاد القومية حيث يعيش هؤلاء اليهود.، واستعمال الألات الموسيقية في معابدهم .
- إباحة اختلاط الجنسين في معابدهم .

[1] أسماء سليمان السويلم،المرجع السابق،ص217.

[2] أسماء سليمان السويلم،المرجع السابق،ص219-220 .

موقف الحركة الإصلاحية من الصهيونية:

الموقف المبدئي عند الإصلاحيين هو عدم الاعتراف بالأطروحة الصهيونية ورفض فكرة أن اليهود قوم، وصرحوا بذلك في قولهم: " لقد لازمنا مبدأ أن اليهود ليسوا قوما،...ولقد قمنا...بدفع الأعياد القومية اليهودية إلى مؤخرة اهتمامنا، وحذفنا كل ذكر ودعاء بالعودة إلى صهيون من أدعيتنا وصلواتنا وطقوسنا".[1] إلا أنه كان في صفوف بعض الإصلاحيين من كان ينشط في الدعاية والتأييد للصهيونية، بل ساهم بعضهم في التأسيس لها كما فعل الرابي "بنيامين سولد".[2]

ثانيا :الطائفة اليهودية الأرثوذكسية :

أ. التعريف بلفظة "أرثوذكسية":

ان فكرة الإصلاح لم تلق القبول لدى سائر اليهود خصوصا الأجيال القديمة و من يمثلهم من حاخامات المجلس اليهودي المعروف باسم " السنهدريم " بل اعتبروها بدعة خطيرة تهدد اليهودية دينا و عنصرا يجب مقاومتها ؛ لذلك أطلق عليهم الإصلاحيون تسمية " الأرثوذكس" .

واليهودية الأرثوذكسية" اصبح لها ظهور كطائفة في بدايات القرن التاسع عشر مناهضة للتيارات التنويرية الإصلاحية و إن كانت قبل هي الفكر السائد بين يهود المهجر ، و كان أول من تزعّم الحركة هو الحاخام الألماني"سمسونروفاييل هرش" (1808 – 1888م) و " موسى صوفر " (1763 – 1863 م) .

ب. عقائد اليهودية الأرثوذكسية و مبادؤها :

- يؤمن اليهود الأرثوذكس بجملة من العقائد، أهمها ما يلي:
- الدين اليهودي عقيدة و شريعة و نظام حياة (هالاخاه /halakhah) و ليس إيمانا دون عمل .

[1] إسماعيل راجي الفاروقي،المرجع السابق،ص116-115.

[2] المرجع نفسه،ص117.

- و إن " الهالاخاه/ الشريعة " تتطلب من اليهود تطويع ظروف العصر لتحقيق كل بند من بنودها مهما كلف ذلك من تضحيات.
- لخريجي معاهد " الربابنة الأرثوذكسية "، و الحاصلين منها على إجازة (سَمِيخَا)،الحقُّ في إقامة الطقوس الدينية والتكلّم في أمور الدين وتفسير التوراة، وعليهم القيام بهذه الواجبات تماما كما قام بها الأولون بالتواتر.
- يؤمن الأرثوذكس بالتفسيرات القبالية (القائمة على التفسيرات الباطنية للنص التوراتي و تأويلاته) التي همّشت النص التوارتي باعتبار أن الشريعة الشفوية (التلمود) تجعل الاجتهاد البشري " الحاخامي" أكثر أهمية وإلزاما من النص الإلهي.[1] " التوراة " .
- الاعتقاد بالعودة الشخصية للمسيح (للماشيح)وبالعودة إلى فلسطين، وبأنّ اليهود هم الشعب المختار الذي يجب أن يعيش منعزلا عن الأغيار لتحقيق رسالته.[2]

أماكن نفوذهم :

يهود الأرثوذكس لهم وجود كبير في أمريكا و في فلسطين يتمتعون بدعم سياسي كبير من قبل حكومة الاحتلال الإسرائيلي الصهيوني التي لا تعترف إلاّ بمن هو على الملة الأرثوذكسية .

ج. موقف الحركة الأرثوذكسية من الصهيونية.

الفرق الأرثوذكسية كلهم يؤمنون بعقيدة الخلاص المتمثلة في انتظار عودة الماشيح لتتحقق به معجزة الرب في انقاذ شعبه المختار " اليهود "من أعدائهم و الذي سيملّكُهم أرض فلسطين و يمكّنهم من إعادة بناء هيكل سليمان و يمنحهم السيادة على العالم ؛ لكن مع ظهور الصهيونية – التي ترى أن عودة الماشيح و معجزة الرب لن تتحقق إلا باجتماع اليهود في أرض فلسطين لوحدهم و طرد الأغيار منها وبناء الهيكل وهذا لا يمكن أن يكون إلا باستعمال القوة– تغيرت نظرة الأرثوذكسيين من الانتظار السلمي للماشيح المخلّص إلى أجل قد يطول ، إلى الاستعجال بعودته ، و لاسبيل الى ذلك إلا البطش

[1] إسماعيل راجي الفاروقي،المرجع السابق،ص83.

[2] عبد الوهاب المسيري:من هو اليهودي،ط3(القاهرة:دار الشروق،2002)، ص101.

بالأغيار ؛ و آخر تبني لهذه الفكرة كان في سنة1997م ؛ بل رأى بعضهم أن البديل للمخلِّص المنتَظَر هو الصهيونية ذاتها ، إلاّ ما كان من الطائفة الأرثوذكسية المسماة " ناطوري كارتا " – التي تعني "حراس المدينة " الموجودة بفلسطين تنتظر السيد المسيح و تنتظر معجزة الرب و ترفض ان يكون ذلك باستعمال أي أسلوب فيه عنف ، أو اضطهاد .

ثالثا : طائفة المحافظين

تعريفها:

بدأت هذه الطائفة كحركة خلال القرن التاسع عشر في أمريكا تهدف الى التوفيق بين النزعتين المتناقضتين الإصلاحية و الأرثوذكسية ؛ لكنها لم تفلح في سعيها ؛ فما لبثت أن صارت هي الأخرى طائفة ثالثة متميزة

هذه الطائفة إذن تقف في معتقداتها بين تشدد الأرثوذكس المتعصب المنغلق من جانب وبين انفتاح الإصلاحيين .و بالرغم من اسمها –الذي يدل على نمط تقليدي – ، فهي تحاول أن تشرح الدين شرحا عصريا وتفسره تفسيرا يتناسب مع الظروف الزمانية والمكانية ؛ أي أن المحافظين يبحثون عن حلول للمشاكل الناجمة عن التفاعل بين الدين والبيئة ؛ لكنها حلولا نابعة من عمق التوراة و التلمود لا من خارجهما .

ج. من أبرز زعماء الحركة:

❖ كان من أبرز زعماءها: مؤسسها "**زكريا فرانكل**" (1801-1875): الحاخام الألماني ، الذي عمل جاهدا للتعريف بالموقف الوسط المحافظ بين الأرثوذكس والإصلاحيين ؛ فممّا قاله :"سأؤكد تقدُمية الدين اليهودي،... و كيف تنطوي تعاليمه على إمكانية التقدم العصري...[1]

بعض مبادئ الطائفة و عقائدها :

- إقامة الصلوات والوعظ باللغة التي يفهمها العابدون.
- يجب حذف القراءات المطوّلة والأناشيد الخلاعية والرقص من الكنيس، وجعل الصلاة والطقوس الأخرى كلها على جانب عظيم من الرزانة والهدوء والاحترام، مما يتفق مع التعبد.
- إضافة اللغة الانجليزية إلى العبرية في الصلوات والأدعية، وشجعوا استعمالها.

[1] أسماء سليمان السويلم،المرجع السابق، ص224. انظر إسماعيل راجي الفاروقي، المرجع السابق، ص84.

- يجب تربية النساء اليهوديات تربية دينية وإشراكهن في أعمال الكنيس، وفي تربية الأولاد الدينية، والاجتهاد في دراسة التاريخ والقوانين والتوراة، وكذلك يجب إشراكهن في الطقوس على قدم المساواة بالرجال، بل واختلاط الجنسين في مقاعد الكنيس المنظمة بالطريقة المسيحية في الكنيسة، وهذا ما ينبذه الأرثوذكس.[1]
- يجب التقيد بالقوانين التوراتية و التلمودية المأكلية والطقوس السبتية، وذلك حتى ينفذ الدين اليهودي إلى البيوت والحياة العائلية، ويجب تشجيع أبنائهم على تعلم اللغة العبرية، ويرون ضرورة التزام لبس القبعة الصغيرة والشال خصوصا في الصلاة، موافقين بذلك الأرثوذكس.[2]
- إنّ مقومات الأمة اليهودية ثلاثة هي : الشعب الإسرائيلي والتوراة والإله ؛ لكن في سلم الأولويات أَظْهَرَ الإصلاحيون الشعبَ على التوراة وعلى الإله، وأظهر الأرثوذكس الله والتوراة على الشعب ، بينما المحافظون ساوَوا بينها جميعا .
- تشجيع اليهود على الاستيطان في فلسطين.
- يعتقد المحافظون أن القانون اليهودي يجب أن يُفحَص من جديد على ضوء حاجات الشعب اليهودي المعاصرة،(و هذا لايقبله الأرثوذكس)
- الوحدة اليهودية لا تعني وجوب توحيد الأراء المختلفة ، و إنما الوحدة في التنوع .

.موقف الحركة المحافظة من الصهيونية:

تعددت مواقف المحافظين إزاء الحركة الصهيونية، فبعضهم أيّد و بعضهم تحفّظ ضد صهيونية هرتزل السياسية ، و آخرون عبّروا عن مخاوفهم من الأيديولوجية العلمانية التي تعتقدها الصهيونية وتعمل على إفشائها ، وهذا مناف للنزعة الدينية التي تبنتها الحركة المحافظة ؛ أما اليوم فقد أصبح كل المحافظين يتعاطفون ماديا ومعنويا مع الحركة الصهيونية...[3]

---

[1] أسماء سليمان السويلم، المرجع السابق، ص226-227.

[2] المرجع نفسه، ص227.

[3] إسماعيل راجي الفاروقي، المرجع السابق، ص115.

الصهيونية :

الصهيونية:

يرجع أصل كلمة صهيون (Sion) إلى جبل صهيون جنوب غرب مدينة القدس " اورشليم ؛ و جاء في معجم الإيمان المسيحي أنها كانت موقعا من مواقع اليبوسيين المحصنة التي استولى عليها الملك داود و بنى عليها قصره[1]. و على"تلة صهيون" يزعم اليهود أن سليمان بنى هيكلا للرب (أي معبدا)[2]."

ويبدو أن " صهيون " اسم كنعاني قديم. ومما يؤكد ذلك ما ذهب إليه عيسى اليازجي بقوله : " صهيون" عبارة كنعانية تعني "المشمش الجاف"..إذ تتكرر هذه التسمية في مناطق مختلفة من الجمهورية السورية، فهناك "قرية صهيون"قرب بلدة "صافيتا"، و"قلعة صهيون" قرب مدينة "اللاذقية[3].

واصطلاحا :هي حركة سياسية عنصرية متطرفة صريحة حديثة ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ، ؛تهدف إلى تحقيق الرؤية التوراتية التلمودية و هي إقامة دولة قومية لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله.

عوامل ظهور الصهيونية :

- الرغبة العارمة لدى اليهود في العودة إلى فلسطين "أرض الميعاد" .
- مناهضة دعاة الهاسكالا التي تدعو إلى التخلي عن فكرة المسيح المنتظر و إلى هدم أسوار الجيتو و الإندماج في المجتمعات الأوروبية .. هو ما شجّع اليهود المتدينين في الجيتو على اعتناق الفكرة الصهيونية و الموافقة على الهجرة إلى صهيون[4] .

---

[1]- سفر صموئيل الثاني: 9 :6/5**x**

[2]- سفر اشعيا 2:3

[3]- الأصول الفكرية للحركة الصهيونية بين التعاليم الدينية و الدوافع السياسية – دراسة مقارنة– عبد الوهاب العمري، اطروحة دكتوراه ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،كلية أصول الدين، نقشت 2015م، ص20.

[4]عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق، ص 3193.

- رد فعل اليهود تجاه معاداة السامية التي تجسّدت في المذابح المروّعة ، و تعدّدها ضد المجموعات اليهودية في أوروبا كالتي جرت في روسيا خلال عام 1881م.. و هو ما يدفع دفعا إلى التفكير الجاد في العودة الى الأرض التي خرجوا منها " أرض الميعاد " .
- و يقول أسعد السحمراني في نشأة الصهيونية الحديثة : " نشأت الصهيونية في أوروبا بفعل إرادتين :

1- إرادة غربية استعمارية كانت تريد لها أداة لها في المنطقة تحرس لها مصالحها .

2- إرادة يهودية ...أرادوا إقامة كيان خاص بهم ، وكان اختيارهم لفلسطين لأنّهم يستطيعون اختلاق مزاعم دينية يهودية حولها تشكل موقع الجذب لقومهم ؛ لهذا نشأت الصهيونية في أوروبا الغربية و لم تنشأ في مكان آخر من العالم ؛ و هناك عامل ديني يضاف إلى العامل الاستعماري هو أن انتشار البروتستانتية أسهم في تدعيم الحركة الصهيونية ، و السبب في ذلك أن البروتستانت قد آمنوا كليا بالعهد القديم و فيه مزاعم بأنّ أرض كنعان من الفرات إلى النيل ستكون للصهاينة . [أسعد السحمراني ، البيان في مقارنة الأديان ، دار النفائس ، بيروت- لبنان ، ط1 ، 1422 -2001 م ، ص50-51] .

- **دور الحركة الصهيونية في قيام دولة إسرائيل :**

وقد ارتبطت الحركة الصهيونية الحديثة بشخصية اليهودي النمساوي هرتزل "الصحفي و الحقوقي" "الذي يعد الداعية الأول للفكر الصهيوني المعاصر و إلى ضرورة العودة من الشتات إلى فلسطين و إقامة دولة إسرائيل فيها من جديد. وقد فاوض السلطان عبد الحميد بهذا الخصوص في محاولتين فاشلتين ؛ و عند ذلك عملت اليهودية العالمية على إزاحة السلطان وإلغاء الخلافة .

. وقد أقام هرتزل أول مؤتمر صهيوني عالمي سنة 1897م ،في مدينة بال بسويسرا يعلن فيه تأسيس الدولة ليتم تطبيق المشروع الصهيوني بشكل عملي على أرض فلسطين فنصّ على تسهيل عملية الهجرة اليهودية و تشجيع المشاريع الإقتصادية اليهودية ودعمها . و من خلال ذلك نجح في تجميع يهود العالم حوله ،كما نجح في جمع دهاة اليهود الذين صدرت عنهم أخطر مقررات في تاريخ العالم وهي بروتوكولات حكماء صهيون المستمدة من تعاليم كتب اليهود التي يقدسونها (العهد القديم و التلمود) ومن ذلك الوقت أحكم اليهود تنظيماتهم وأصبحوا يتحركون بدقة ودهاء وخفاء لتحقيق

أهدافهم التدميرية التي أصبحت نتائجها واضحة للعيان في زماننا هذا.

و من أهم الإنجازات التي حققتها الحركة الصهيونية في العصر الحديث انجازين هما :

الأول وعد بلفور بإقامة (وعد الإحتلال البريطاني لليهود) وطن قومي لليهود في فلسطين عام 1917 ؛ و**الثاني** هو إقامة دولة إسرائيل عام 1948 في فلسطين عن طريق القتل و التهجير و المذابح لإبعاد الفلسطينيين عن أرضهم ؛ و تتابعت بعد ذلك المعاهدات و الاتفاقيات كلها في صالح الصهيونية على حساب الفلسطينيين .

بعض مقررات بروتوكولات حكماء صهيون :

- جميع يهود العالم أعضاء في جنسية واحدة هي الجنسية الإسرائيلية.
- اليهود هم العنصر الممتاز الذي يجب أن يسود وكل الشعوب الأخرى خدم لهم.
- تهدف الصهيونية إلى السيطرة اليهودية على العالم كما وعدهم إلههم يهوه .

لا بد من الإشارة إلى أن عدداً من زعماء الصهيونية هم من الملاحدة ، واليهودية عندهم ليست سوى ستار لتحقيق المطامع السياسية والاقتصادية.

و نظرا لكون الصهيونية مذهبا يقوم على العنصرية صراحة و النظرة الدونية للأغيار؛ فمن أجل السيطرة على مقومات شعوب دول العالم الدينية و الثقافية و الإقتصادية و السياسية ؛ أنشأ حكماؤها تنظيما إنسانيا يُدعَى **"الماسونية"** ؛ في ظاهره يهدف إلى شبكة من التعاون الإنساني بغض النظر عن الفوارق الدينية أو العرقية أو الطبقية ، شعاره (حرية ، إخاء ، مساواة) ، لكنه في السرّ يستهدف من الناس أصحاب المصالح و الطموحات ليحقق من خلالهم مخططات يهودية صهيونية ؛ تهدم الأديان و الأخلاق و تشعل الفتن و الحروب على مستوى العالم[1].

[1]- محمد البوطي ، المرجع السابق ،ص 128 – 130.

و **للماسونية** نوادٍ تابعة لها تُنْشِئُها بتسميات مختلفة ، و انشطة متنوعة من أجل التخفّي وقد أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر بياناً – بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل الليونز و الروتاري – يحذر المسلمين من الإنخراط فيها ؛كما أصدر المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي بيانا تحذيريا بهذا الخصوص أيضا .

يهود الدونمة:

التعريف بها :

الدونمة أو الدومنة هي كلمة تركية فارسية تتألف من مقطعين : دو : اثنان ،و نمة و تعني : النوع . و الكلمة بكاملها تعني الفرقة القائمة على أصلين أو مفهومين .

و يهود الدونمة فرقة نشأت في تركيا في القرن السابع عشر ، و المؤسس هو " ساباتاي زيوي الإزميري المولود عام 1626م ، واسمه الحقيقي "موردخاي زيفي" وعرف بين الأتراك باسم "قرامنتشته".

و أصوله من يهود الأندلس الذين خرجوا منها مع العرب بعد أن استولى عليها الصليبيون ، و قد توفي في عام 1675 م .

أطلق زعما في عام 1648 م ، بأنه المسيح الوعود ، و طلب أن ينادي أتباعه باسمه بديلا عن السلطان العثماني ، و قد تبعه يهود من أزمير و سالونيك في تركيا و في فلسطين ،... و على أثر فتنته و استفحال خطره اعتقلته السلطات العثمانية وناقشه العلماء في ادعاءاته ولما عرف أنه تقرر قتله أظهر رغبته في الإسلام، وتسمى باسم محمد عزيز أفندي. وتظاهر للسلطات العثمانية (في عهد السلطان العثماني محمد الرابع)كداعية في صفوف اليهود يدعوهم الى الإسلام ؛لكنه من موقعه هذا واصل دعوته الهدامة وأمر أتباعه بأن يظهروا الإسلام ويبقوا على يهوديتهم في الباطن بل شدّد على ممارسة طقوسها و شعائرها خُفْيةً ؛ لذلك كانت تسميتهم " يهود الدونمة " لأن لهم ظاهر و مستتر .

و لما اتضح للحكومة بعد أكثر من 10 سنوات أن إسلام سباتاي كان خدعة نفته إلى ألبانيا ومات بها..[أسعد السحمراني ، المرجع السابق ، ص49 – 50] .

إن يهود الدونمة حين سكنوا منطقة الغرب من آسيا الصغرى أسهموا في تقويض الدولة العثمانية وإلغاء الخلافة عن طريق انقلاب جماعة الاتحاد والترقي. ولا يزالون إلى الآن يكيدون للإسلام، فلهم براعة في مجالات الاقتصاد والثقافة والإعلام

تفرعت عن الدونمة ثلاث فرق اليعاقبة والقاقاشبة والقاباتجية.

ليس لهم مؤلفات مطبوعة ومتداولة ولكن لهم نشرات سرية كثيرة يتداولونها فيما بينهم.

عقيدتهم :

– يعتقدون أن سباتاي هو مسيح إسرائيل المخلّص لليهود.

– يقولون إن الجسم القديم لسباتاي صعد إلى السماء فعاد بأمر الله في شكل ملاك يلبس الجلباب والعمامة ليكمل رسالته.

مسلكهم :

يظهرون الإسلام ويبطنون اليهودية الماكرة الحاقدة على المسلمين.

لا يصومون ولا يصلون ولا يغتسلون من الجنابة، وقد يُظهِرون بعض الشعائر الإسلامية في بعض المناسبات كالأعياد مثلاً إيهاماً وخداعاً، ومراعاة لعادات الأتراك ذرًّا للرماد في عيونهم ومحافظة على مظاهرهم كمسلمين.

يحرمون مناكحة المسلمين ، و يحرمون المبادرة بالتحية لغيرهم.

و بعد أن ظهر أمرهم و زال الخوف من أعدائهم ،تجرّأوا بإظهار علاماتهم في بعض البلدان كتركيا ؛ لكن قد يخفون علاماتهم في بلدان إسلامية أخرى التي لا توجد فيها لليهود نسبة .

- يحتفلون بأعياد تزيد على العشـرين منها: الاحتفال بإطفاء الأنوار وارتكاب الفواحش، ويعتقدون أن مواليد تلك الليلة مباركون، ويكتسبون نوعاً من القدسية بين أفراد الدونمة.
- لهم زي خاص بهم فالنسـاء ينتعلن الأحذية الصـفراء والرجال يضـعون قبعات بيضـاء مع لفها بعمامة خضراء.
- ويدعون إلى السفور والتحلل من القيم ويدعون إلى التعليم المختلط ليفسدوا على الأمة شبابها.

انتشارهم و أماكن نفوذهم :

غالبيتهم العظمى تنتشـر في تركيا. و لا يزالون إلى الآن يملكون نفوذا كبيرا في الإعلام والاقتصـاد، و مناصبَ مهمّة في الحكومة ، و كانوا وراء تكوين جماعة الاتحاد والترقي التي كانت جل أعضائها منهم، وكما سـاهموا من موقعهم هذا في علمنة تركيا المسـلمة، وسـخروا كثيرًا من شـباب المسـلمين المخدوعين لخدمة أغراضهم التدميرية[1].

[1]- الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة، المرجع السابق، ج1، ص509 ؛ و انظر أسعد السحمراني ، المرجع السابق ، ص49 – 50 .

المحور الثاني :

طوائف لها علاقة بالمسيحية

الطوائف المسيحية المعاصرة

تعريف :

السياق التاريخي و المعرفي للفرق المسيحية :

عهود الاضطهاد وأثرها في تحريف المسيحية:

لقد عانى السيد المسيح و حواريوه و أتباعه اضطهادات كثيرة من قبل الرومان الوثنيين التي كان أكثرها بإيعاز و وشاية من اليهود ، و حينها اضطر المسيحيون إلى أن يستخفوا ، ويفرّوا بدينهم ، وكان لذلك الأثر الكبير في فقدان كتبهم المقدسة و ضياع أصولها و تحريف كلماتها – و مع ذلك يضاف الى أسباب تحريف الديانة اعتناق بعض اليهود لها من أشهرهم القديس " بولس " – و في غياب النص الجامع ظهرت خلافات جمّة و برزت طوائفٌ شتى

و عندما اعتنق الإمبراطور الروماني قسطنطين النصرانية في عام 312م ، ظهرت النصرانية، وبدأت بالانتشار بقوة ،. فكان من أول أعماله إصدار "مرسوم ميلان" الذي أصبحت النصرانية بموجبه ديناً شرعياً مسموحاً به..بل دين الامبراطورية الرسمي بعد أن بتَّ قسطنطين في مسألة الخلاف العقائدي بين الطوائف المسيحية عن طريق دعوته الى مجمع مسكوني الذي اشتهر باسم مجمع نيقية .

مجمع نيقية 325م :

كان للإمبراطور قسطنطين الدور الهام في الدعوة إلى مجمع عالمي يجتمع فيه علماء المسيحية لمعالجة مسألة الخلاف العقائدي بين طوائفهم ليجعلها عقيدة واحدة يلتزم بها الجميع وذلك في نيقية سنة 325م ؛ وقد عمل المجمع على إنشاء(عقيدة نيقية) التي أصبحت فيما بعد (المذهب الأرثوذكسي) للكنسية..

فاجتمع لديه (2048) أسقفاً وبطركاً من مختلف الآراء والأهواء و الدِّيار حيث دار النقاش و التناظر حول المسيح هل هو إله أم ليس بإله و عند الاستفتاء انتصر الإمبراطور لرأي الأقلية القائل بتأليه المسيح و كان عدده 318 أسقف ؛ وعلى إثر ذلك أمر بإحراق كل الأناجيل التي تخالف رأي المجمع الأخير، و محاربة المخالفين .. و أبقى على الكتب الأربعة للأناجيل (الأناجيل القانونية) و هي : إنجيل متى ، و مرقس ، و لوقا ، و يوحنا و تلحق بها رسائل عددها 27 رسالة .

و بالرغم ممّا قام به قسطنطين من من محاولة لتوحيد رؤى المسيحيين و لو بالقوة ، فقد باءت هذه المحاولة بالفشل ، و ما فتئ أن نشب الخلاف العقائدي من جديد ، و عقدت من أجله ما لايقل عن عشرة مجامع مسكونية و لكن دون جدوى بل انقسمت الكنيسة الى كنائس و الطائفة الى طوائف .

الطوائف المسيحية و فرقها المعاصرة

أما أهم الفرق والطوائف النصرانية المعاصرة فهي كالآتي:

الطائفة الكاثوليكية :

وتعني الكنيسة الجامعة ، مركزها الرئيسي الفاتيكان في روما بإيطاليا ، و يعود تأسيسها إلى بطرس أحد الحواريين الإثني عشر و يلقب بالصخرة ؛ فتسمى كنيستهم أيضا بالبطرسية ، و الكنيسة الغربية لامتداد نفوذها إلى الغرب اللاتيني بالإضافة الى إيطاليا ؛ فلها انتشار في بلجيكيا وفرنسا والبرتغال وإيرلندا كما لها أتباع في أمريكا الشمالية والجنوبية وأفريقيا وآسيا .

لهذه الكنيسة رأس هو البابا، المنتخب من قبل الكرادلة و هو بمفهوم الكاثوليكية خليفة المسيح و قراراته حاسمة في مختلف الشؤون و إرادته لا تقبل المناقشة ، و تدعي إمامة الكنائس ومعلمتها .

ومن بدع الكاثوليكية ومحدثاتها: أنها أباحت أكل لحم المخنوق، وتعتقد المساواة الكاملة بين الإله الأب ، والإله الابن!! وتقول أن للمسيح طبيعتين بعد الاتحاد ؛ إحداها لاهوتية والأخرى ناسوتية، و الطريق الوحيد لتكفير خطايا المذنبين هو صكوك الغفران التي تصدرها الكنيسة .

. و يتفرع عن الكنيسة الكاثوليكية طوائف أخرى ، وإن لم تكن سواءً في اعتقادها بخصوص طبيعة المسيح منها:

ا – الطائفة المارونية:

مقرها لبنان نسبة إلى القديس مارون الذي أعلن سنة (667م) أن المسيح ذو طبيعتين ؛ لكنه ذا إرادة واحدة أو مشيئة واحدة (و هي الإرادة الإلاهية فقط ، و هو ما يعني الحلول)، فم يُقبل قوله من قبل الكنيسة الأم ، و انعقد المجمع السادس بمدينة القسطنطينية سنة (680م) وقرر رفض نحلة مارون، ولعنَه وتكفيرَ كلِّ من يذهب مذهبه .. وقد نزلت بأتباعه المحن والاضطهادات، فلم يجدوا أمامهم إلا الفرار والاعتصام بمدن جبل لبنان ،وقد تحايلت عليهم الكنيسة الكاثوليكية وقرّبتهم إليها، فأعلنوا لها الطاعة والاتحاد معها سنة 1182م على أن يبقوا على رأيهم، ولهم بطريركهم الخاص بهم، وإن كان يقرّ بالرياسة لبابا روما لهم.

ب– طائفة الأبوس دي :

" **الأبوس دي** " ، طائفة دينية نصرانية كاثوليكية معاصرة، تعرف أيضا باسم " حبرية الصليب المقدس " و " عمل الله " تسعى إلى سيادة التعاليم الإنجيلية والعودة إلى النصرانية الأولى كما هي موجودة في الإنجيل المتداول.. مع الاستفادة الكاملة من معطيات العصر الحديث، وتتلمس طريقها من خلال السيطرة على النواحي السياسية والاقتصادية والتربوية. وتختلف عن الهيئات الأخرى في عدم ارتداء زيٍّ خاص بها، ...ومصادر دخلها تعتبر سراً من الأسرار.- أي أن هذه الطائفة تسعى لإرجاع سيطرة الكنيسة على الدولة في كل نواحيها -

تأسيسها :

* أسس هذه المنظمة القس خوسيه ماريا أسكريفا JOSE MArIA ESCrIVA (1902 – 1975 م)في أسبانيا ، وذلك في 2 أكتوبر 1928م ، زاعما أنه قد اختير لهذه المهمة بوحي إلهي خلال رياضة روحية فأضفى على هذا التأسيس هالة من التقديس.و في عام 1930م تم تأسيس الفرع النسائي للمنظمة على نفس نمط الفرع الرجالي تنظيماً وانتشاراً.. وقد اعترفت الكنيسة الإسبانية بهذا الهيكل التنظيمي للأبوس ديي اعترافاً شبه رسمي مّ دعّم مكانتها وزاد في انتشارها ؛ ثم لقي المؤسس اهتماماً ، تشجيعا من الفاتيكان حيث سمح له بالانتقال من إسبانيا إلى روما والإقامة هناك بشكل نهائي ليجعل منها المقر الرئيسي لكنيسته .

معتقداتها :

تؤمن الكنيسة بكل معطيات النصرانية من تثليث وصلب و فداء عن الخطيئة و قرابين .

النفوذ و الإنتشار :

*نشوء الطائفة كان في عهد نظام الجنرال فرانكو ؛ و تأييده لها كان له الأثر الكبير في التمكين لها في اسبانيا .

*في سنة 1982م ، منح بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني "الأبوس دي " الصفة القانونية النهائية . [ويكيبيديا]

* للكنيسة الجديدة أعضاء وصلوا إلى الوزارة و البرلمان و لذلك وصفوا بجماعة الضغط [ويكيبيديا]

* ولها رئاسة قسم الدراسات اللاهوتية في روما وهو فرع من جامعة نافارا الإسبانية.

* لقد أصبح لها نفوذ سياسي كبير و اقتصادي في اسبانيا بخاصة و تسعى لمثله في مختلف دول العالم كما يصفها بعض الباحثين ب(مافيا دينية) ؛ و بنشاطها هذا شكلت إمبراطورية اقتصادية صناعية تماثل أرقى وأحدث صور الإمبراطوريات الصناعية الاقتصادية المتعددة الجنسيات الموجودة في العالم. وهي متغلغلة في جميع الأوساط والطبقات.

– لا يوجد في العالم بلد نصراني إلا وللطائفة وجود فيه، فقد اتسع وجودها ليشمل أكثر من خمسين دولة في العالم تغلغلت من خلالها في جميع الجوانب الفكرية والثقافية والسياسية والمالية على شكل منظمات ؛ كما أنها تملك مدارس ابتدائية وإعدادية وثانوية ومعاهد و جامعات ومراكز ثقافية منتشرة في العالم و محطات إذاعية، وإنتاجات سينمائية و وكالات أنباء وبنوك وشركات ومصانع .

– يصل عدد أعضاء الطائفة في العالم اليوم إلى حوالي 93203 نسمة (احصائية سنة 2018 قدمتها ويكيبيديا) من مختلف الجنسيات نِصْفُهم في إسبانيا .

نشاط الكنيسة و عملها :

تدعو جميع أعضائها المسيحيين لإيجاد الله في حياتهم اليومية كإنجاز العمل بإتقان و امتياز خدمة للمجتمع و تَقْدِمةً لله)، فشعارهم الظاهر :" قدس عملك ، قدس نفسك بعملك ،قدس الآخرين عبر عملك " ؛ و من شعارهم صورة الحمار و يفسر ذلك بدخول السيد المسيح القدس و هو راكب على ظهر حمار .

وتهدف الكنيسة فيم تعلنه ، إلى التربية الجادة تقوم على العفة وحسن الخلق، و الزهد و التواضع، فكأنها تريد أن تحيي فيهم روح الأوائل.

* تعمل الكنيسة من جهة أخرى على الوقوف بكل حزم أمام تيار المنظمات اليسارية و الليبرالية والماسونية.

*كما أنها تنشط في مجال التعليم و الثقافة و الإعلام بكل أنواعه .

من مؤلفاتهم و مصادرهم :

– إلى جانب قدسية الكتاب المقدس للنصارى المعروف ، ألّف الدكتور " اسكريفا "كتابا أسماه " الطريق " الذي يعد إنجيلا خاصا بالطائفة، وقد ظهرت طبعته الأولى عام 1939م، ويحتوي على 999 حكمة ومقسم إلى أربعين باباً و136 موضوعاً.

– و لاسكريفا كتب صغيرة حول صلاتهم.

– من كتب الطائفة "القيمة الإلهية للإنسان" تأليف خوسي أورتيغا، يتكلم فيه عن الإنسان الكاثوليكي الصليبي. وكتاب "روحانية العلمانيين" تأليف خوان باركيستا توريو.

ثانيا :الطائفة الأرثوذكسية:

التعريف بالأرثوذكسية :

مصطلح " الأرثوذكس" يعني : " المستقيم الرأي " وتسمى كنيستهم بالكنيسة الشرقية أو اليونانية أو كنيسة الروم الشرقيين لأن أتباعها كانوا من شرق أوروبا وروسيا والبلقان واليونان.

مقرها الأصلي كان القسطنطينية، بعد انفصالها عن كنيسة روما سنة 1054م .. و القائمون عليها يخضعون لنظام الأكليروس[1]clergy : فيبدأ من البطريرك ويليه في الرتبة المطارنة. ثم الأساقفة(هو

[1]- هو النظام الكهنوتي المسيحي الخاص بدجات رجال الكنيسة.

خليفة تلاميذ المسيح مليئ بالتفويض)، ثم القمامصة، وهم قساوسة ممتازون، يليهم القساوسة العاديون.

لم تقبل كنيستهم أكل لحم المخنوق، ورفضت إباحة أكل الدم للرهبان.

أصرت على أن روح القدس نشأ عن الإله الأب فقط ، وقالت بأفضلية الإله الأب على الإله الابن، وترى أن المسيح له طبيعة واحدة ومشيئة واحدة.

. وهناك طوائف أخرى تتبع المذهب الأرثوذكسي وإن كانت كنائسها مستقلة:

ا– الكنيسة القبطية (المصرية):

كنيسة يعود تأسيسها إلى مرقس و تسمى : الكرازة المرقسية ، و تسمى الكنيسة الإسكندرية حيث مركز كرسي الكنيسة و تعد كنيسة شرقية أرثوذكسية ، و و إن كان بعض الأقباط و بعد التواصل مع أوروبا قد تحول إلى الكاثوليكية أو البروتستانتية و قد تأسست بعد مجمع خلقيدونيا عام 451م لذلك تُعَد أقدم الكنائس الأرثوذكسية و يترأسها البابا و كان يسمى قبل ذلك "بطريرك" [أسعد السحمراني ، البيان في مقارنة الأديان ، المرجع السابق ، ص 84]

وتعتقد هذه الكنيسة أن للمسيح طبيعة واحدة اجتمع فيها اللاهوت بالناسوت،

وكان قرار مجمع خليكدونية هذا هو سبب انفصال الكنيسة المصرية عن الكنسية الغربية.

ب– الكنيسة السريانية : تلتقي مع الكنيسة القبطية بالقول بالطبيعة الواحدة للمسيح ، و نشأتها كانت كذلك بعد مجمع خلقيدونيا عام 451م و هي تعد كنيسة شرقية ، و أتباعها في المشرق العربي و الهند ، و تركيا ، و بعد التواصل مع أوروبا اتبع قسم من أتباعها الكاثوليكية ، و هم اليوم يتبعون البابا في روما ، أما الأصل فهم سريان أرثوذوكس لهم كرسي في دمشق و آخر في الهند على كل منها بطريرك[1].

ج– الكنيسة الأرمنية :

هي طائفة موطنها الأصلي أرمينيا، تأسست على يد الملك ورطان الثاني عام 301م حيث أعلنها دينا رسميا ، و انتخب غريغوريوس بطريركا لهذ الكنيسة ، و هي كنيسة شرقية أرثوذوكسية تلتقي مع الكنيستين القبطية و السريانية بالقول بالطبيعة الواحدة للمسيح ، و دخلت إليها الكاثوليكية ، و

[1]- أسعد ،السحمراني ، البيان في مقارنة الأديان ص85

لذلك توجد كنيسة الأرمن الكاثوليك ، و إن كان غالبية الأرمن من الأرثوذكس و تسمى أحيانا الكنيسة الغريغورية نسبة لأول بطريرك لها . بعد الذي أصاب الأرمن في الحرب العالمية الأولى في أوائل القرن العشرين ، اضطر قسم كبير من الأرمن إلى الهجرة خصوصا إلى لبنان حيث يقوم الآن مركز كنيسة الأرمن بفرعيها الأرثوذوكسي و الكاثوليكي[1] و ينتشرون أيضا في مصر والأردن و سائر بلاد الشرق الأوسط.

ثالثا :الطائفة البروتستانتية:

تمهيد : خلال القرن السادس عشر الميلادي أي في أواخر العصور الوسطى شهدت الكنيسة الغربية حركات إصلاح كانت أقواها التي قادها مارتن لوثر (1483 – 1546)

فالكنيسة التي كانت تجمع بين السلطتين الزمنية و الروحية أضحت تعاني من انحرافات و سيئات أخلاقية و لاهوتية متعددة حيث تخلت عن هموم الجماهير حتى تدهورت أوضاعهم المعيشية ، و ضعفت عقائدهم فكان الهدف الرئيس هو العودة بالمسيحية الى براءتها الأولى و طهرها العقائدي فبدأت دعوتها بأسلوب سلمي بسيط ؛ لكن تعنّت الكنيسة و البابوية دفع الإصلاحيين إلى الإنشقاق و اختلاق أبنية جديدة و تعاليم بديلة[2]

فقامت البروتستانتية على قاعدة رفض السلطة الإكليريكية أو الكهنوتية لرجال الدين ، و عدم الاعتراف بالرتب الكنسية (إلاّ بدرجتين القس و مساعده الشماس) و مسألة بيع صكوك الغفران ، و استحالة تحول الخبز والخمر في عيد الفصح إلى جسد المسيح ودمه، و هذا كله لعدم وجود أصل لذلك في الإنجيل ؛كما نادت بالعودة إلى التوراة والإنجيل ، و قاومت محاكم التفتيش...[3] و أهم ما حاربته البروتستانتية دعوى الكنيسة الكاثوليكية و البابا أنهما المالكان للمعرفة الحقيقية و الحقة ؛ و من أجل ذلك دعت إلى ترجمة الإنجيل الى اللغات الإقليمية و طالبت بأداء الطقوس و الشعائر الدينية بلغة التواصل القومية بدلا عن اللغة اللاتينية المتوارثة التي غدت مستعصية على الأفهام[4].

---

[2]- أسعد السحمراني ،البيان في مقارنة الأديان ص85

[2]- عرفان عبد الحميد فتّاح النصرانية ، دار التجديد كوالا لمبور – ماليزيا ط2 1426هـ – 2005م ص240 – 248

[3]- أسعد السحمراني ، المرجع السابق ، ص 85.

[4]- عرفان عبد الحميد فتاح ، المرجع نفسه ، ص241

وتسمى كنيستهم أيضا "الكنيسة الإنجيلية" ؛ لأنّ الإنجيل هو المصدر الأساس .
زعيمهم الأول**مارتن لوثر (1483–1546م)** ، الذي يرى بأن إرضاء الرب إنما ينال بالإيمان فقط، ولا دخل للطاعات والعبادات في ذلك ؛ وذلك ليزيل كهنوت رجال الكنيسة وهيمنتهم، مكرساً بذلك فكرة الإرجاء عند بولس وتحريفاته . فقد كان لوثر نصيراً متحمساً لبولس ، و لم يقبل سوى قرارات المجامع المسكونية الأربعة الأولى في تاريخ المسيحية ، و إن كان قد تفرعت عن البروتستانتية مذاهب لم تلتزم بقرارات أي من المجامع(كلمة المسكونية تعني العالمية)[1].
وكان من أعماله ترجمة (كتابهم المقدس) إلى اللغة الألمانية ليمكّن كل أحد من قراءته دون الرجوع إلى رجال الدين.
والبروتستانت كالكاثوليك في قولهم أن للمسيح طبيعتين بعد الاتحاد إحداهما لاهوتية والأخرى ناسوتية.
. و في مجمل القول فإن البروتستانت لم يبطلوا في إصلاحهم المزعوم أصلاً من أصول النصرانية الشركية، كالقول بألوهية عيسى وأنه ابن الله وأنه صلب من أجل عقيدة الفداء والخلاص و عقيدة التثليث .
و البروتستانت ينتشرون في أوروبا و سط الكاثوليك و في أمريكا عموما و الشمالية خصوصا[2].

الطوائف المتفرعة عن البروتستانتية :

ولقد نشأ عن الطائفة البروتستانتية الكبرى العديد من الطوائف و الكنائس في أوروبا و أمريكا و كان من أهمها :

ا– المورمون

(كنيسة يسوع المسيح لقديسي اليوم الآخر):

تمهيد :

يتفق جميع الدارسين – الآن – على أن كنيسة المورمون و التي يسميها أصحابها أيضا –ب كنيسة يسوع المسيح لقديسي اليوم الآخر the church of jesus christ of latter day

[1]- سعد رستم ، الفرق و المذاهب المسيحية ، دار الأوائل ، دشق – سورية ، ط2 ، 2005م ، ص70.
[2]- أسعد السحمراني ، المرجع السابق ، ص86.

– saints هي أكثر كنائس العالم نموا وانتشارا . بسبب التبشير في جو محبب و جذاب مع تقديم المساعدات المادية للفقراء و العاجزين و الكنيسة قوية في مجالي التعليم و المال .

لقد بدأت الكنيسة عام 1830 ، بنحو 30 عضوا ؛ لكن صار عدد أتباعها بعد ذلك حوالي 10 ملايين ؛ ثمانون بالمائة منهم يقطنون الولايات المتحدة الأمريكية ؛ خاصة في ولاية يوتا UTAH و الباقون موزعون في كندا ، و أمريكا اللاتينية ، و أوروبا .

مؤسسها هو المتنبئ جوزيف سميث Josep Smith من مواليد 1805 ، في أمريكا . انضم منذ النعومة الى احدى الطوائف المسيحة البروتستانتية ، و بسبب تضاربها ، اعتزل وصلى و طلب الهداية ، و في سنة 1823 ، ادعى النبوة و على أساسها حكم على الطوائف المسيحية بالبطلان.[المرجع نفسه ص 253 ،و 280] . و ادعى تلقي "كتاب مورمون" "من ملاك اسمه "مورمون" مكتوبا باللغة المصرية القديمة ثم قام " جوزيف "بترجمتها الى اللغة الإنجليزية [المرجع نفسه ، ص256] ، و ينضم اليه كتابان آخران مقدسان يحتويان على 135 رؤية هما : كتاب : "تعليم وعهود" Doctrines and Covenants، و كتاب : "لؤلؤة كثيرة الثمن ، Pearl of great price (فيه سيرة حياة جويف سميث ، و فيه أن الله طلب منه في الرؤية الأولى ألاّ ينضم الى أي كنيسة أو طائفة فكلهم فاسدون) [المرجع نفسه ، ص262.]

لكن حياة المؤسس "جوزيف" لم تكن في نظر الكنيسة البروتستانتية و الأهالي نظيفة بل كان متهما بالكذب و الخداع ، و اللصوصية وممارسة الشعوذة و العرافة عن طريق النظر في الأحجار البلّوريّة ، و توبع قضائيا بسبب الديون الكبيرة و لعامل تأسيسه بنكا ملفقا في بلدة "كير تلاند" مخالفا في تعاملاته للقوانين . [انظر المرجع نفسه ص259 و262] .

هذه المشكلات تسببت في مطاردة الكنيسة الجديدة و اظطهادها و حرقها مما اضطرها إلى الفرار من مدينة لأخرى و كان آخرها تأسيسه لمدينة جديدة (مطلة على شاطئ المسيسيبّي في ولاية Hlinois) سماها " جوزيف سميث" : نوفو Nauvoo مدعيا أن معناها :" المكان الجميل" بالعربية . و كان عليها حاكما لعدة سنوات .

ومات مقتولا في السجن سنة 1844 م في الولاية نفسها على يد أعداء كنيسته . [انظر : المرجع نفسه ص258] .

إن جماعة المورمون بعد أن مات زعيمها قادها خليفته بريجهام يانغ "Brigham Young" حيث هاجر و أتباعه بعيدا إلى ناحية الغرب فأقاموا في سولت لاك " Great Salt Lake" و بنى بهم مجتمعا سياسيا و دينيا مغلقا في ظروف معيشية صعبة ، ثم بعد أكثر من قرن ونصف على استقرار الجماعة في ولاية " UTAH" أصبحت قوة اجتماعية و اقتصادية و سياسية مؤثرة إلى اليوم .. و يعتبر الخلفاء في المعتقد المورموني أنبياء ملهمون من الله [المرجع نفسه ص 258]

عقائد المورمون :

1- فإذا كانت المسيحية تقول بأن الله واحد مثلث الأقانيم فإن المورمون يقولون بأن الله ثلاثة آلهة منفصلة عن بعضها ، والله ليس روحا خالصا بل هو جسم انسان ، بداخله روح أزلية سعى لخلاص نفسه فصار بذلك إلاها [المرجع نفسه ص276]

2- و البشر أولاد الله ولدهم الله قبل الدهور حين تزوج من الإلاهة الأنثى ، و البشر بدورهم إذا سعوا إلى خلاص أنفسهم سيتطورون إلى آلهة ...

و إذا كانت المسيحية تقول بأن الله أوجد الكائنات من العدم ، فإن المورمون يقولون بأن الكون كان موجودا في الأزل كمادة غير مُشَكَّلة و أن الله قام بتشكيله و تنظيمه ، و سيره. عن طريق ابنه يسوع –، [مانع بن حماد الجهني و آخرون الموسوعة الميسرة ، دار الندوة العالمية ،الرياض – السعودية ، ط4 ، ج2 ،ص650.].

3- و إذا كان السيد المسيح في التصور المسيحي العام إلها مولودا بالروح القدس من مريم ، فإنه قد حبل به بالإتصال بين الآب و مريم العذراء (تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا)

وهو في تصورهم إله بين الآلهة ؛ لكن هو الإبن الأكبر و ينسب إليه عملية الخلق بتوجيه من أبيه . [المرجع نفسه ، ص650]

4- وإذا كان عامة المسيحيين ينظرون الى المسيح ليس في حاجة الى الخلاص بل هو الذي سيخلص البشرية ، فإن المورمون يقولون إن المسيح نفسه سعى لخلاص نفسه فناله و ليس مخلصا و في معتقدهم أن المسيح تزوج و عدّد نساءه . [المرجع نفسه ص277].

6- و يعتقد المورمون أن الكتاب المقدس المسيحي (العهد القديم و العهد الجديد) هو مصدر قد تعرض للتحريف ، والتغيير و النقص ؛ فهو غير معصوم و لا كامل .و لهذا يقدم عليه " كتاب مورمون ".

7- الخلاص في العقيدة المورمونية ، خلاص عام و يوهب للبشرية كلها ويسمى خلاص المتعة و الذي يضمن القيامة من الموت ؛ ثم الناس بعد ذلك منازل و درجات ؛ و خلاص خاص و الذي يعتمد على أعمال الإنسان الصالحة ، مع اعتناق المورمونية و يعنون بالحياة الأبدية " الألوهية " و مكانها في السموات [المرجع نفسه ص278]، و للمورموني فقط إذا كان سيئا و مات دون توبة إمكانية الخلاص عن طريق قريب أو صديق له لا يزال حيا على الأرض أن يعتمد نيابة عنه و ذلك على يد كاهن مورموني في الكنيسة [المرجع نفسه ، ص279]؛ أي أن المورمون لا يؤمنون بفكرة الفداء التي تؤمن بها المسيحية التقليدية

8- يؤمن المورمون بالعهد الألفي السعيد ، الذي يدوم ألف سنة من مجيئ المسيح الى الأرض حيث يقوم كثير من الأموات ، و هي القيامة الأولى ؛ أما الأشرار فيهلكون في الأجساد و يبقون أمواتا حتى انتهاء الألف سنة حيث تأتي القيامة الآخرة ؛ و في فترة الألف ستسود المحبة و السلام و يملك يسوع شخصيا و تجتمع الأرض في مكان واحد ، فلن تكون هناك قارات و في نهاية الفترة يطلق سراح الشيطان لمدة قصيرة و تحدث معركة بين أتباع الأنبياء و أتباع الشيطان- و عندها ينتصر المؤمنون و يطرد الشيطان الى الأبد مدحورا [انظر المرجع نفسه ،ص653]

9- و يعتقد المورمون أن المسيح قد ضرب و عذب و من ثم صلب ، ليسجل انتصاره على الخطيئة ، و قد استودع روحه بين يدي أبيه ، و قد ظل جسده ثلاثة أيام في القبر ، ثم عادت إليه روحه فقام متغلبا على الموت .بعد قيامه بقليل ظهر في أمريكا ، و أسس كنيسته ، ثم صعد الى السماء ، و لما دخلت الوثنية على العقيدة المسيحية كما حارب رجال الدين بعضهم بعضا ، مما استوجب نزول المسيح مرة أخرى مع الله و هبوطهما على يوسف (جوزيف) سميث بغية إعادتها إلى الأرض كما كانت في الأصل [المرجع نفسه ، ص650]

10- و يعتقد المورمون أن عودة المسيح ستكون في أورشليم الجديدة " صهيون " في الولاية الأمريكية Missouri " " في بلدة Jackson ، و أن أسباط بني إسرائيل المفقودة ستعود – أيضا – .[سعد رستم ، المرجع السابق ، ص257]

بعض التعاليم المورمُونية المخالفة للمسيحية التقليدية :

1- لا تحل الكنيسة المسيحية التقليدية الزواج للرجل إلا بامرأة واحدة ؛ لكن تعاليم المورمون تسمح بتعدد الزيجات .

2- يحرمون شرب النبيذ والمسكرات و الدخان و يمتنعون عن كل مايضر بالصحة كالقهوة و الشاي و المياه الغازية و المرطبات و الإسراف في أكل اللحوم .[انظر مانع بن حماد الجهني ، المرجع السابق ، ص653]

3- على كل فرد أن يدفع عشر النقود التي يكسبها على أن يكون ذلك مصحوبا بالفرح و السرور [المرجع نفسه ، ص653]

4- يحرم الإختلاط في الزواج بين البيض و السود .

5- كانت القرابين قبل المسيح تقدم على شكل ذبائح من الحيوانات ، لكن كفارة المسيح بقتله أنهت هذا النوع من القرابين ، و صارت عبارة عن خبز و نبيذ مصحوبة بالصلوات ، و خلال رؤية حديثة لقديسي الأيام الأخيرة جعلوها خبزا و ماء .[المرجع نفسه ، ص650]

الجذور الفكرية والعقائدية:

لليهود دور في نشوء هذه الطائفة تعزيزاً للانشقاق داخل الكنائس المسيحية بغية السيطرة عليها[مانع بن حماد المرجع السابق ،ص653]

كتاب المورمون يشبه التلمود في كل شيء ويحاكيه وكأنه نسخة طبق الأصل عنه

إن إسرائيل قد جندت كل إمكاناتها لخدمة هذه الطائفة عاملة على استمرارية العون والمساندة النصرانية لها.

يعملون على ربط صهيون أو القدس الجديدة بالأرض الأمريكية المقدسة – حسب وصايا الرب – انتظاراً لعودة المسيح ، الذي سيعود ليملك الأرض ويملأها جنات خالدات.

يقولون عن فلسطين في كتاب المورمون في الإصحاح العاشر الفقرة 31: "فاستيقظي وانتفضي من الثرى يا أورشليم، نعم... والبسي حللك الجميلة يا ابنة صهيون، ووسعي حدودك إلى الأبد، لكي لا تعودي مغلوبة ولكي تتحقق عهود الأب الأزلية التي قطعها معك، يا بيت إسرائيل".

يقولون في الإصحاح الرابع عشر فقرة 6 مخاطبين المورمون: "لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا دوركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها وتلتفت لتمزقكم".

نلاحظ تعانق الفكر الصليبي مع الفكر الصهيوني في نظرتهم إلى فلسطين، إنهم يقولون ذلك منذ عام 1825م يوم كانت فلسطين ما تزال جزءًا من أرض الإسلام.[مانع بن حماد الجهني ، المرجع نفسه ، ص653]

ب – : طائفة شهود يَهْوَه:

التعريف بالطائفة :

هي طائفة دينية مسيحية تبشيرية،(و بعض الباحثين يقولون بأن شهود يهوه يضعون أنفسهم بين المسيحية و اليهودية – الجزيرة ، الموقع الإلكتروني) ظهرت في أمريكا سنة 1870م على يد مؤسسها الأول " تشارلز تاز راسل "، في ولاية "بنسلفانيا" عُرفت من أول عهدها بأسماء عديدة ك "تلاميذ الكتاب المقدس" و "باسم"جمعية العالم الجديد" ثم " عرفت باسم "الراسليين " و "أتباع راسل" و "برج مراقبة صهيون" ثم حذف من الاسم كلمة "صهيون"لتصبح "برج المراقبة " و ذلك للتعتيم على الطابع اليهودي للطائفة[1] ثم استقر اسمها في الأخير على " شهود يهوه " حين أعلن عليه الزعيم التالي "رذرفورد" سنة1931م في إحدى المحافل بأمريكا[2].

وتقوم الطائفة على التطبيق الحرفي للكتاب المقدس و على إعادة النظر في تفسير الكنيسة للنصوص المتعلقة بالتعاليم و التنبؤات بنهاية العالم و القيامة و عودة المسيح .

اما المعنى اللغوي ل " يهوه" فهي تسمية عبرية تعني الرب كما أن "إلوهيم " تعني "الإلاه" ؛ و هي اسم من اسماء الله[3]و أما المعنى الإصطلاحي ل "شهود يهوه" : الذين يشهدون أن يهوه هو الإله الأعظم خالق الكون[4].

و التسمية بالنسبة لكلمة " الشهود " مستوحاة من مثل سفر إشعيا " أنتم شهودي "[5] ، و أما كلمة "يهوه" فمن سفر الخروج :فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْمَرْأَةِ: «مَا هذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «الْحَيَّةُ

---

[1]- مجلة بقية الله : اعرف عدوك شهود يهوه ، أديب كريم العدد : 125 ، السنة الحادية عشر ، 03 آذار 2021الموافق ل رجب 1442 ، المجلة : بقية الله موقع الكتروني.

[2]- انظرأحمد بدوي سالم محمد ، شهود يهوه عقائدهم و أفكارهم ، رسالة المشرق ، ص 7 ،

[3]- بطرس عبد الملك و آخرون ، قاموس الكتاب المقدس مجمع الكنائس في الشرق الأدنى لبنان ، ط15 ، 2011م ص1096

[4]- انظر محمد بوالروايح ،أضواء على الطوائف الدينية المعاصرة ، نوميديا للطباعة ، 2010م ، ص 74-75.

[5]- إشعياء43 : 10

غَرَّتْنِي فَأَكَلْتُ».[1] فكلمة الرب هنا هي كناية عن اسم يهوه[2]. و بحسب ما تذكره ويكديبيديا الإلكترونية أن شهود يهوه يدّعون أن الإسم "يهوه ذكر في الكتاب القدس(7200 مرة) ؛ و لكن المترجمين قاموا باستبدال الاسم بلقب "الرب" و لذلك فإن للطائفة ترجمتها الخاصة بالكتاب المقدس عنوانها : "العالم الجديد".

التعريف بأبرز مؤسسي الطائفة :

1-ولد تشارلز تاز راسل سنة1852م من والدين مسيحيين إيرلنديين بأمريكا " بنسلفانيا" ، عرف في شبابه البكر ببتدوينه آيات الكتاب المقدس بالطباشير على ألواح السياج و أرصفة المدن في محاولة لهداية غير المؤمنين يحذرهم من غفلتهم عن عقوبة الجحيم التي تنتظرهم و عندما بلغ من العمر السادسة عشر تشكك في إيمانه بسب ما وجده من مشكلات عقيدية و تناقضات فيما تقوله الكنيسة ما دفعه الى الإعتزال عن أي طائفة و تفرّغ للاشتغال بالدراسة العميقة للكتاب المقدس مع مجموعة من الأصدقاء (التي بها أسس لطائفة جديدة) خصوصا فيما تعلق بالنبوءات فأثبت عن طريق النّص عودة المسيا (يسوع المسيح) ،إلى الأرض ليقيم ملكوت الله على الأرض ولا يكون ذلك إلاّ عن طريق عودة اليهود الى فلسطين فسخر كتاباته لاستثارة هممهم على العودة ، وأصّل الإيمان بالألفية السعيدة ، و وطّد علاقاته باليهود ، و أنشأ مبنى كبيرا ليطبع فيه مجلتي " برج المراقبة" " استيقضوا " .و توفي سنة 1916م

2- جوزيف فرانكلين رذرفورد 1869 م ولد بأمريكا ، و امتهن مهنة القضاء ، و بعد وفاة راسل تقلد رئاسة الطائفة و عمل على تطوير تنظيمها الإداري وتعزيز معتقداتها و نشر أفكارها و أسس برامج تدريبية للخطابة كجزء من الإجتماعات الأسبوعية للعبادة ، كرّس لعدم المشاركة في أي نشاط سياسي ، و عارض الإحتفالات بأعياد الميلاد ، و تحية الأعلام الوطنية ، والنشيد الوطني مما كان

---

[1]- الخروج3: 13-15، و سفر يوحنا1:1-10

[2]- مجموعة من اللاهوتيين و الأساتذة ، التفسير التطبيقي ،شركة ماستر ميديا ،1997م ، ص135.

سببا في تعرض الطائفة في عهده الى للإضطهاد . و ألف 15 كتابا و 32 كتيبا منها:كتاب "سقوط بابل "ويرمز ببابل لكل الأنظمة الموجودة في العالم. وضمنه انتقادات حادة الى الكنيسة البروتستانتية و الكاثوليكية و توفي مريضا سنة 1942 م .

3-ناثان هومر نور ولد عام 1905 في بيت لحم من ولاية بنسلفانيا الأمريكية ، وهو من أسس مدرسة جلعاد عام 1943 لتدريب الأتباع على أساليب التبشير و من إنجازاته تكريس جزء من حياته في ترجمة الكتاب المقدس تختلف عن باقي الترجمات .و توفي عم 1978 .

عقائد" شهود يهوه " :

يؤمن شهود يهوه أن الإلاه متميز و هو الذي يسميه الإنجيل " الآب " و " الله " في الكتاب المقدس ؛ لكن يدعونه " يهوه "

ينكرون عقيدة التثليث –التي هي محل اتفاق بين مختلف الكنائس المسيحية –، ويعتبرونها وليدة الفلسفة الأفلاطونية الوثنية ، و لم يكن موجودا قبل عام 325 م ؛

كما يعتقدون أن لله أبناء و المسيح هو أعز ابن لله (سبحان الله عما يقولون) ، و هو أول مخلوق خلقه الله قبل خلق السموات و الأرض و وجوده الحقيقي سابق لوجوده البشري ، وبواسطته خلق الأشياء كلها و يقولون عنه أحيانا إلاها ؛ لكن ليس إلاها حقيقيا يستحق العبادة[1].

كان المسيح قبل وجوده البشري رئيسا للملائكة و كان اسمه " ميخائيل "ثم إن حياته نقلت من السماء الى رحم مريم العذراء ليولد بشرا ليقوم بمهمة الفداء .

[1]- انظر :محمد بوالروايح ، أضواء على الطوائف الدينية المعاصرة ،نوميديا للطباعة ، 2010م ، ص85.

مريم أم المسيح " يسوع " ولدت ابن الله و ليس الله نفسه (سبحان الله أن يكون له ولد)

إن الجسد الذي مات به المسيح ليس هو الجسد الذي قام به بعد ثلاثة أيام من موته .بل هو جسد آخر ظهر فيه المسيح ليراه تلاميذه .

روح القدس ليس شخصا و لا أقنوما وانما هو القوة الفعّالة ليهوه . يعتقد الشهود أن العذاب و الجحيم المذكورين بالتفصيل في الكتاب المقدس هي ألفاظ مجازية ؛ فالعذاب الحقيقي هو الحرمان من القيامة من الموت و الحياة الأبدية .أما الجنة فقد أعدت للمؤمنين من شهود يهوه ، في الدنيا (الفردوس الأرضي) على الحقيقة

يؤمنون بقيامتين للأموات فأما القيامة الأولى فهي للحكام السماويين (رسل المسيح و القديسون و عددهم بحسب ما يقدر جاء في رؤيا يوحنا ب144000)[1] و قيامتهم الى السماء تكون بأجساد روحانية و سيكون لهم دور فعال عند عودة السيد المسيح إلى الأرض ؛ و أما القيامة الثانية فهي لبقية البشر و تكون بأجساد بشرية و ذلك بعد انقضاء الحرب الأخيرة " هرمجدون " و حلول ملكوت الله في الأرض (الفردوس الأرضي) ؛ لقد تحقق ملكوت السموات بطرد الشيطان وجنوده منه (لهزيمة نكراء مُنِيَ بها الشيطان في السماء أمام يسوع الذي كان على رأس جيش الإلاه) حيث نزلوا الى الأرض وسيطروا عليها و حينها بدأ ملكوت الله يتحقق في الأرض و ذلك منذ عام 1914م[2].

كما يعتقد شهود يهوه بأن قيامة الحكام السماويين قد بدأت في العام نفسه (المرجع نفسه)و هو ذاته الذي نزل فيه إبليس و جنوده ليبسطوا سلطانهم على الأرض عن طريق الحكومات الفاسدة التي تسببت في الكثير من الحروب الدامية و الأزمات الخانقة التي يعيشها

[1]- سفر رؤيا يوحنا14 : 1-4.

[2]- تحديد التاريخ على أساس نبوءات و تكهنات شهود يهوه ؛ اطلع على مجلة " بقية الله " المرجع السابق ، المعطيات نفسها.

الناس الى اليوم وما يصحبها من كوارث طبيعية مدمرة ؛ هذا كله إرهاصات و تمهيد لحصول المعركة العظيمة الفاصلة اسمها " حرب هرمجدون "في فلسطين

معركة هرمجدون سيشعلها ملوك الأرض تحت راية الشيطان ضد المؤمنين (من أتباع شهود يهوه، واليهود) قصد إبادتهم من على وجه الأرض . وحينها ينزل السيد المسيح مع جيشه السماوي ليقاتل في صف المؤمنين و سيكون النصر حليف المؤمنين .من شهود يهوه و اليهود . .

يزول سلطان الشيطان من على الأرض و تنقضي جميع الحكومات الأرضية الفاسدة و يحل محلها ملكوت الله و تتحول الأرض الى فردوس و حينها سيقوم المؤمنون الذين ماتوا قبل المعركة و أثناءها ليعيشوا مع الأحياء من المؤمنين في ظل حكم المسيح و الحكام السماويين لمدة ألف عام فيعم السلام و العدل (انظر رؤيا5 : 10)و أما الشيطان فيُحبس إلى غاية انقضائها و خلالها سيكون هنالك اختبار لأعمال الناس للمرة الثانية (للأحياء و الأموات الذين نالوا فرصة القيامة) فيدانوا على مدى تنفيذهم للتعاليم الجديدة التي يأمر بها الإلاه " يهوه " و بعد انقضاء الألفية السعيدة يطلق سراح الشيطان فيستأنف نشاطه في الغواية ثم تأتي الدينونة الأخيرة ، ففريق من الناس وهم الأشرار سيكون مصيرهم الموت فلا يحيون أبدا و أما الأبرار فمأواهم الحياة الأبدية يتمتعون فيها باجسادهم البشرية في نعيم الأرض و أما السيد المسيح و رسل المسيح و القديسون فسيتمتعون بالحياة الأبدية في ملكوت السماء بأجسادهم الروحانية .

الكتاب المقدس (العهد القديم و الجديد) :

يؤمن "شهود يهوه " بالكتاب المقدس الذي تعتمده الكنيسة البروتستانتية ، (يحتوي على 66 سفرا ؛ 39سفرا من العهد القديم ، و 27 سفرا من العهد الجديد) – أنه كلمة الله، معصومة من أي تناقض أو خطأ علمي أو تاريخي.و لكن فهم قصده قابل للتعديل و التصحيح باستمرار ،؛ فالأنبياء في معتقدهم لم يفهموا كل ما كتبوه من كلمة الله (دانيال12 : 8 – 9) ، و كذلك رسل يسوع

المسيح لم يفهموا بعض نصوصه في وقتهم (أعمال 1 : 6 -7) ، فيعتقد شهود يهوه أنه يمكن لخدام الكتاب اليوم أن يفهموا ما لم يفهمه الأولون و ذلك بإرشاد من الإلاه يهوه (انظر اعتمادهم في ذلك على سفري أمثال4: 18 ، و يوحنا16: 12) .

الإيمان وحده لا يكفي لنيل فرصة القيامة من الموت أو الفوز بالحياة الأبدية ، بل لابد من العمل بوصايا " يهوه "

بعض شريعتهم :

بوابة الإيمان هي المعمودية و تكون بالغطس الكامل للجسد و يرفضون معمودية الأطفال لأنه ممارسة غير كتابية .

يمكن الزواج بالأغيار و لو كانوا ملحدين .

يرفضون الإحتفال بميلاد المسيح

دور العبادة عند شهود يهوه يسمونها " قاعة الملكوت " و الصلاة تكون ليهوه بواسطة ابنه يسوع (سبحان الله).

أهم مواقف " شهود يهوه " :

يقتطفون من الكتاب المقدس الأجزاء التي تحبب إسرائيل واليهود إلى الناس ويقومون بنشرها.

يعملون عل تحقيق الأهداف الصهيونية ، و يشجعون اليهود على النزوح الى فلسطين

حكموا على جميع الأنظمة الأرضية بالفساد ، فمنعوا أعضاءهم من أي مشاركة سياسية ، فلا يخدمون في الجيش ، و لا يقفون للعلم الوطني و لا النشيد الوطني ؛ مما دفع كثيرا من الأنظمة إلى عدم الاعتراف بها و معاداتها بل و ملاحقتها قضائيا.

يمتازون بالروابط المتينة من دون أي حواجز عرقية أو قومية

تحريم التبرع بالدم حتى و لو أدى ذلك الى موت المريض لأنه – في تصورهم – اعتراض على مشيئة الله و أكل الدم حرام .

شعاراتهم ورموزهم:

تبني المينورا وهي الشمعدان السباعي الذي هو رمز اليهود الديني والوطني.

تبني النجمة السداسية وهي رمز لليهود كذلك.

تبني اسم يهوه ويكتبونه بالعبرية وهو "الإله" عند اليهود[1].

[1]- الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة، المرجع السابق، ج2، ص648.

ج – طائفة عبدة الشيطان (الغربية)

التعريف بالطائفة :

تختلف المصادر في تحديد أول ظهور لعبدة الشيطان في العالم؛ فهناك مصادر تقول إن مفهوم عبدة الشيطان ظهر في أوروبا في القرون الوسطى لكن الشكل التنظيمي لعبادة الشيطان لم يظهر إلا مع اليستر كراولي (1875- 1947)، بينما ترى مصادر أن اليهودي (انطوان لافي) هو المؤسس الحقيقي لحركة أو ظاهرة عبدة الشيطان في العالم عام 1966م ،في الولايات المتحدة الأمريكية ، ب "فرانسيسكو"و كتابهم المقدس هو " الكتاب الأسود " الذي ابتدعه الكاهن : "انطوان ليفي " ، و ينظم الكتاب العلاقات بين المنتمين للطائفة ، كما أنه دليلهم في الأعمال الشيطانية https://www.almowaten.net/2014/08 .

وعبدة الشيطان هم جماعات بمسميات مختلفة ؛ فعلى سبيل المثال كنيسة الشيطان ، المعبد الشرقي ،جماعة الوثنيين ، فرسان المعبد ،جماعة الموسيقى الهيفي ميتيل ، جماعة الموسيقى البلاك روك ، معبد الغروب ..[ط.ب – مفرّج و مجموعة كبار الباحثين ، موسوعة عالم الأديان ،دار Nobilis ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 2005م ،ص123]

عقيدتهم :

إن طائفة عبدة الشيطان ليست طائفة دينية بالمعنى الخالص المعروف لدى علماء الأديان و الإجتماع و الأنثروبولوجيا التي تقرر أن من مميزات الأديان اشتمالها على شريعة تحوي قانون الأخلاق و الأحكام التي تنظم حياة المؤمن [دين (معتقد) – ويكيبيديا ar.m.wikipedia.org] ؛ ؛ لأنها تقوم أساسا على هدم الأديان و التمرد على القيم و الأخلاق و النظام ، و تدعو الى الحرية المطلقة و اعتبار الإنسان سلطانا في الأرض يفعل ما يشاء .. فهي إلى الإلحاد و اللادينية أقرب منها إلى الدين و الإيمان ؛ و الشاهد على هذا ، قول المؤسس الأول " أليستر كراولي " في كتابه " يوميات

مدمن مخدرات " بأن أهدافه في هذه الجماعة ليست دينية ؛ و مطالبة مؤسس الطائفة الأمريكي اليهودي "انطوني شيلذر ليفي" بالدليل المادي على وجود الله [ط.ب – مفرّج و مجموعة كبار الباحثين ، المرجع السابق ، ص126 ، 127] ؛ و إذا اعتبرت طائفة دينية على تجوّز ، فإنها أشد الطوائف انحرافا ؛ و شاهِدُه قول المؤسس نفسه " إنّ الله ظلم الشيطان الذي كان ملاكا ؛ لأنه رمز للقوة و الجبروت و العناد ، و بسبب رفضه السجود لآدم طرده من الجنة ، لذا سيعود الشيطان لاستعادة ما فقده من مجد ؛ لذلك على الإنسان أن ينظمّ إلى معسكر الشيطان الذي يعد أتباعه بتحقيق السعادة في العالم الموجود و هو الدنيا ؛ بينما يعد الله بسعادة العالم غير موجود أصلا " [المرجع نفسه ، ص127] (سبحان الله تعالى عمّ يصفون ؛ اقرأ قول الله عزّوجل في القرآن الكريم نتيجة وعد الشيطان للإنسان و إغوائه يوم القيامة : { و قال الشّيطانُ لما قُضِيَ الأمرُ إنّ اللهَ وعدَكُم وَعْدَ الحقِّ و وَعَدتُّكُم فأَخْلفتُكُم و ما كان ليَ عليكم من سُلطانٍ إلاّ أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني و لُومُوا أنفسَكُم ما أنا بِمُصْرِخِكُمْ و لا أنتم بمُصْرِخيّ إنّي كفرت بما أشركتمونِ مِنْ قبلُ ، إنّ الظّالمين لهم عذابٌ أليمٌ } [إبراهيم : 22].

بعض طقوسهم و أعمالهم :

1- الطقوس المعبرة عن عدائها للأديان و الداعية الى الكفر البواح المتمردة على الله (جلّ جلاله) ، تحث على تمجيد الشيطان وتدنيس المقدّس، خصوصاً سبّ وشتم السيّد المسيح نظراً لأن منشأ الحركات الشيطانية الحالية كان في أولّه تمرداً على الكنيسة ونقضاً لسلطتها الدينية، مثل طقس كسر الصليب وقلبه عن طريق الطواف والرقص في دائرة حول صليب مقلوب ثم التدافع نحوه لتكسيره، أو مثلاً تلطيخ المصحف بالبراز أو البول أو أي نجاسة أخرى ودوسه بالأقدام والرقص حوله إمعاناً في إنكار القدرة الإلهية، وكم من المصاحف المدنسة بهذه الطريقة التي عُثر عليها مرمية في الكثير من البلدان[المرجع السابقhttps://www.almowaten.net/2014/08]

2 – الموسيقى الصاخبة العنيفة: نادراً ما تخلو طقوس عبدة الشيطان من موسيقى صاخبة، حيث إن هذا النوع من الموسيقى يمتاز بالصخب الشديد والعنف يدفع الفرد إلى الهيجان والرقص بهستيرية، أما

الكلمات التي تصاحبها فعادة ما تحتوي على تجديف بالله والأديان وازدراء للأنبياء أو تمجيد لعالم الشر والشيطان، يُعتقد أن دقات موسيقى البلاك ميتال مستعارة من القبائل الوثنية الإفريقية، المتعبدة للأرواح الشريرة.

3 – الممارسات الدموية: كثيراً ما يكون وجود الدماء ضرورياً في ممارسة الطقوس، أحياناً يكون ذلك عبر جرح الأعضاء لأنفسهم أو سرقة أكياس الدماء من المستشفيات، وأحياناً يكون ذلك عبر التضحية بحيوان كقط أو كلب أو خفاش ونحره في طقوس خاصّة ثم استعمال دمائه فالبعض يغتسل بها والآخر يشرب منها والثالث يستعملها في السحر الأسود وفي بعض الحالات المنفردة تمّ تقديم قرابين بشرية والتمثيل بها وبدمائها.

4 – المذبح: عرف المذبح منذ القدم، فقد ورد ذكره في التوراة والإنجيل، وهو ''مكان مرتفع تقدم عليه الذبيحة أو التقدمة أو البخور أثناء العبادة''، وتستخدم امرأة عارية في الطقوس الشيطانية؛ لأن عبادة الشيطان هي دين الجسد دون الروح، ولأن المرأة هي أم الدنيا حسب الإنجيل الشيطاني.

5 – الممارسة الجنسية المفرطة: وكون أن مبدأ عبادتهم يدعو إلى الحريّة المطلقة في كل شيء والانعتاق من كل قيد فيسعون نحو إشباع الغريزة الجنسية إشباعاً مفرطا بممارسة كل أنواع الشذوذ وأوّل ما دعا إليه مؤسسو الإبليسية الحديثة كـ''كراولي'' و''أنطون ليفي'' هو الإباحية الجنسية ورفع القيود وتقنين الدعارة .

6 – رمز البافوميت :Baphomet وهو أحد أهم رموز عبدة الشيطان، وقد استخدم من قبل فرسان الهيكل ليمثل الشيطان، يوضع على الحائط فوق المذبح

7– اللباس: يشترط في الطقوس الشيطانية أن يرتدي المشاركون الذكور ثياباً سوداء وكذلك كبار السن من النساء، مع وجود النجمة الخماسية الشيطانية على الثوب، أما الفتيات الأُخريات فيجب أن يلبسن ثياباً مغرية وفاضحة، وذلك لاستمالة عواطف المشاركين وإثارتهم، وهذا يعكس أهمية اللون الأسود عند عبدة الشيطان، كما يعكس إمعانهم في مخالفة الأديان.

8- الشموع: تستخدم الشموع السوداء في الطقوس، ويمكن استخدام شمعة بيضاء واحدة فقط وتمثل الشموع السوداء المشتعلة عندهم ضوء إبليس- حامل النور-، كما تمثل اللهب الحي والرغبة المتوقدة ولهب جهنم.

9- الأجراس: وهناك نوعان من الأجراس المستخدمة في الطقوس الشيطانية، ولكل نوع منهما استخدامه الخاص ، وهما:

أ- الجرس العادي: يستخدم رنينه لإعلان البداية والنهاية للطقس، ويضرب تسع مرات لذلك الإعلان.

ب- الجرس القرصي: يستخدم لدعوة قوى الظلام، بضربه مرة بعد أن يهتف الكاهن قائلاً "يحيا الشيطان". [المرجع نفسه]

و لقد حذّر القرآن الكريم، من خطورة الشيطان وعداوته الدائمة لبني البشر، فالشيطان يعمل جاهداً لجذب أكبر عدد من البشر إلى النار معه، فهو عدو لا يهدأ ولا يمل ولا يتعب[1].قال الله عز وجل : { إنّ الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوًّا ، إنّما يدعو حزبَه ليكونوا من أصحاب السّعير . } [فاطر : 6]

[1]-https://www.almowaten.net/2014/08

المحور الثالث :

طوائف لها علاقة بالهندوسية

الهندوسية

التعريف بها :

الهندوسية ، تعني بلد الإنتشار ، ويطلق عليها أيضاً اسم "البرهمية" و هي ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند، و هي نتاج تراكمي ، لمجموعة من العقائد و الطقوس والعادات والتقاليد .. ؛ و لذلك هي ديانة قومية ؛ تشكلت عبر مسيرة طويلة من حوالي خمسة آلاف سنة و تبلورت مع انتشار الآريين الوافدين على الهند منذ 1700 ق م و إنها ديانة تتخذ آلهة عديدة قد تفوق عدد سكان الهند ؛لكن عندهم ثلاث آلهة رئيسية تجتمع في إلاه واحد يدعى " برماتما ".

الآلهة الثلاثة هي : " برهما " ومهمته:الخلق ؛ و " فشنو " و مهمته : الحفظ و الإنعام ؛ و " سيفا " و مهمته : الدمار كالزلازل و والطوفان و الجفاف .. و لكل إلاه مساعدون من الآلهة .

– لا يوجد للديانة الهندوسية مؤسِّس معيَّن، ولا يُعرَفُ لكتبها المقدسة " الفيدات "مؤلِّفُون معينون . [انظر أسعد السحمراني ،البيان في مقارنة الأديان ، دار النفائس ، بيروت – لبنان ، ط1، 1422هـ – 2001 ص124 ؛ و انظر الموسوعة الميسرة].

مصير النفس بعد الموت في عقيدة الهندوس :

النفس عندهم لها أدوار تمر بها في أبدان غير التي كانت فيها طلبا للتطهر من الأعمال السيئة (أي تناسخ الأرواح و معناه انتقال النفس من بدن إلى بدن أرقى حتى تتطهر) ، و بعد التطهر تتوقف عملية تنقل النفس فتتحد النفس بالروح الكلية الإتحاد بالإلاه براهما و هذا يسمى (النرفانا أي الخلاص)[انظر أسعد السحمراني ، المرجع السابق ، ص124 ؛ و انظر سليمان مظهر ، قصة الديانات ، دار الوطن العربي ، مصر ، (دت) ، ص56]

الإيمان بالجزاء :

(باللغة السانسكريتية يسمى " الكارما " ولكن هذا الجزاء يتم في " تناسخ الأرواح " ،فبحسب الأعمال ، يكون عدد التنقل في الأجسام ، فاذا كان الإنسان غارقا في الذنوب فتحتاج نفسه للتطهر عدة انتقالات في الأجسام و قد تكون بشرية أو حيوانية من الأدنى إلى الأرقى ، و إذا كان صاحب النفس صالحا قليل السيئات فإنّ عدد تنقلاتها ستكون قليلة .

اليوغا : رياضة روحية تأملية ، و بدنية قاسية (طقس من الطقوس التعبدية عند الهندوس) تساعد صاحبها على التخلص من أعباء الدنيا التي تجعل الإنسان يسقط في الآثام و من متطلباتها ، العمل على إضعاف البدن و إماتة الشهوات فيه [انظر اسعد السحمراني ، المرجع السابق ، ص 124].

و تستكمل عملية التطهير بإحراق جثة الميت و إلقاء رمادها بالنهر المقدس عنهم يدعى " جانجاماتا " أي الغانج الأم ؛ و هذا النهر يحج إليه الهندوس و يغتسلون فيه أيضا .[انظر المرجع نفسه ، ص 124]

تقديس البقرة : كان الهندوس يمتنعون عن أكل لحوم الحيوان ، و يقصرون في طعامهم على النباتات لأن الحيوانات نفوس حية كالبشر ، ولكن مع مرور الوقت أجاز لهم رهبانهم أكل اللحوم إلاّ البقر لما فيها من استخدامات متعددة ؛ الروث لإصلاح التربة و لإضاءة البيوت و غيرها ، و الحليب ، للإطعام ، كما أن الثيران لحراثة الأرض .[المرجع نفسه : ص 125]

و من مظاهر تقديسها تركها تتجول حيث تشاء ، و قد يفرش لها البساط الأحمر للمرور ؛ كما أن بول البقر يدخله بعض كهنة المعبد بأوعية خاصة و يرشون به المتعبدين تبركا ، و إذا ماتت يتم دفنها بعد طقوس يؤدّونها من أجلها .

كتبهم المقدسة :

للهندوس كتب مقدسة تسمى " الفيدات "، أو " الويدات " تُشكّل مدونة كبرى للعقائد و التشريعات و المفاهيم بدأت رحلتها منذ 2500 الى 3000سنة قبل الميلاد و لذلك لا يُنسب

تأليفها لأشـــخاص معينين و لا لحقبة معينة لأنها جمعت عبر فترات زمنية طويلة ،و قد كتبت باللغة الســانســكريتية [المرجع نفســه ، ص126]؛ و هي موزعة في أربعة كتب كالآتي : الريج فيدا ، و ياجور فيدا ، و ســاما فيدا ، آثار فيدا ، يُجملُونها في مجموعتين هما : 1 – : ويدا (فيدا) سمروتي و يحوي دستور الهندوس .

2 – : ويدا (فيدا سمارتي و يحوي القوانين التنفيذية و التشريعات .

و المجموعة الثانية هي الأكثر أهمية و يتم تداولها باســم : مانو سمارتي أي شــرع مانو ؛ و "مانو" هو اسم لأول البشر .[المرجع السابق ، ص126]

نظام•الطبقات و مايتعلق به من اعتقاد :

– منذ أن وصــل الآريون إلى الهند شــكَّلوا طبقات ما تزال قائمة إلى الآن، ولا طريق لإزالتها لأنّها في معتقدهم تقسيماتٌ ؛ أبدية من خلق الله .

– وردت الطبقات في قوانين منو على النحو التالي:

1– **البراهمة**: وهم الذين خلقهم الإله براهما من فمه: منهم المعلم والكاهن، والقاضي،

2– **الكاشــتير**: وهم الذين خلقهم الإله من ذراعيه: يتعلمون ويقدمون القرابين ويحملون الســلاح للدفاع.

3– **الويش**: وهم الـذين خلقهم الإلـه من فخـذه: يزرعون ويتـاجرون ويجمعون المـال، وينفقون على المعاهد الدينية.

4– **الشودر**: وهم الذين خلقهم الإله من رجليه، وهم مع الزنوج الأصليين يشكلون طبقة المنبوذين، وعملهم مقصور على خدمة الطوائف الثلاث السابقة الشريفة ويمتهنون المهن الحقيرة والقذرة.

– يلتقي الجميع على الخضـــوع لهذا النظام الطبقي بدافع ديني.و لايجوز لمن هو في طبقة الشـــودر أن يرتقي الى طبقة أعلى و لو كان الفرد فيها نابغة ذكيا متميزا ؛ و هذا الظلم الإجتماعي الطبقي كان سببا في ظهور طوائف إصلاحية كبرى كالبوذية و الجينية ؛ لكن سنقتصر في دراستنا على نموذج واحد و هو البوذية كونها ديانة تبشيرية لها انتشار في بقاع الأرض ويبلغ عددهم حوالي 353.794.000 نســمة.[مؤلِّف مجهول ، لمحات عن أديان العالم ، ترجمة : صــادق الركابي ،مكتبة مدبولي ، مصــر ، ط1 ، 2007 ، ص216]

– ظهر مؤخراً بعض التحسـن البسـيط في أحوال المنبوذين خوفاً من اسـتغلال أوضـاعهم ودخولهم في أديان أخرى لا سيما النصرانية التي تغزوهم أو الشيوعية التي تدعوهم من خلال فكرة صراع الطبقات ؛ لكن كثيراً من المنبوذين وجدوا العزة والمســاواة في الإســلام فاعتنقوه.[اقرأ في أحوال الطبقة المنبوذة حاليا المرجع نفســه ، ص167 ؛ و انظر ســليمان مظهر ، المرجع الســابق ، ص53-54 ؛و انظر أحمد شلبي ، أديان الهند الكبرى ، مكتبة النهضة ،ط11 ،2000 م ، ص51 -52 .]

الانتشار ومواقع النفوذ :

كانت الديانة الهندوسية، تحكم شبه القارة الهندية وتنتشر فيها على اختلاف في التركيز، ولكن البون الشـاسـع بين المسـلمين والهندوس في نَظْرَتَيْهِمَا إلى الكون والحياة و إلى البقرة التي يعبدها الهندوس ، ويذبحها المسلمون ، ويأكلون لحمها ؛ كان ذلك سبباً في حدوث التقسيم حيث أُعلن عن قيام دولة الباكســتان بجزأيها الشــرقي والغربي والتي معظمها من المســلمين، وبقاء دولة هندية معظم ســكانها هندوس والمسلمون فيها أقلية كبيرة.[انظر أحمد شلبي ، المرجع السابق ، ص16]

مراجع للتوسع :

- أديان الهند الكبرى، دكتور أحمد شلبي – ط6- مكتبة النهضة – المصرية – 1981م.
- محاضرات في مقارنات الأديان، الشيخ محمد أبو زهرة – مطبعة يوسف – مصر.

- حضارة الهند، غوستاف لوبون.

المراجع الأجنبية :

- Weech and rylands: Peoples and religions of India.

- Hinduism Ed. By Lewis renan.

.

البوذية

التعريف:

...هي ديانة ظهرت كطائفة في الهند تفرعت عن الديانة الهندوسية الأم في القرن الخامس قبل الميلاد. ثم انتشرت ، وتعتبر رابع أكبر ديانة في العالم ؛ كانت في بدايتها متوجهة إلى العناية بالإنسان كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير ؛ لكنّها لم تلبث بعد موت مؤسسها "بوذا" حتى ألهوه .

التأسيس وأبرز الشخصيات:

...أسسها سدهارتا جوتاما الملقب ببوذا (560 – 480 ق.م) ولد لأسرة من الكشتيريا ،حسب التصنيف الهندوسي أي من طبقة الأمراء و الحكام وبوذا تعني (العالم ، المستنير). وقد نشأ بوذا في بلدة على حدود نيبال، وكان أميرا فشب مترفاً في النعيم وتزوج في التاسعة عشرة من عمره ولما بلغ السادسة والعشرين بدأ حول الحياة و المصير و آلمه أن تكون الفوارق في مجتمعه إلى هذا الحد ، فهو الذي كان يتنعم في القصر مع أسرته لم يرق له أن يرى العجوز المهمل ، و الفقير الذي لا يجد طعاما ، و المريض الذي يئن ألما ،و الجنازة التي يحمل صاحبها ، فقد دفعته هذه المشاهد إلى هجر حياته ، و قصره و ترك زوجته و ابنه الوحيد منصرفاً إلى الزهد والتقشف والخشونة في المعيشة لغاية إماتة شهوات بدنه على أن ذلك هو الطريق لفهم لغز الحياة و ما وراءها و لكنه لما كاد يموت جوعا ويفقد وعيه أيقن أن المبالغة فيما فعل ليس سبيلا للمعرفة و العلم وإنّما هو التوسّط و لما استعاد قوته عمد إلى التأمّل العميق و بينما هو جالس تحت شجرة " بو " (التين) ، و قد باتت مقدسة عند البوذيين و سموها شجرة الحكمة ، و عندها بلغ غوتاما مرتبة البوذا (الاستنارة)، و هو يقول : أخيرا وجدت مفتاح الحكمة ؛ " إنه أول قانون للحياة .. من الخير يجب أن يأتي الخير .. و من الشر يجب أن يأتي الشر " ، وعزم على أن يعمل على تخليص الإنسان من آلامه التي منبعها الاستغراق في الشهوات ثم دعا إلى تبني وجهة نظره حيث تبعه أناس كثيرون.

و حينها سعى إلى ثورة تُدِينُ نظامَ الطبقات الأربعة الذي وجد فيه بوذا ظلما و سببا لشقاء عدد كبير من أبناء مجتمعه .

ينقل سليمان مظهر كلام بوذا و هو يشرح لرهبان الهندوس مواقفه :" ان الفيدات تعلمنا أن نؤمن بأن براهما خلق الناس طوائف ..و لكن هذا ليس صحيحا طبقا للقانون الأول للحياة .. فالناس لا

ينقسمون إلاّ إلى فريق صالح و فريق شرّير .. ، فالصالحون صالحون و الشرّيرون شرّيرون .. و لا تأثير للأسرة التي يولدون فيها " [سليمان مظهر ، قصة الديانات ، ص 103]

لذلك يعتبر بوذا مصلحا إجتماعيا و أول ناقد للفيدات المقدسة و ليس صاحب ديانة ، و لكن الأمور بعد بوذا اختلفت لأن مريديه قدّسوه بعد موته ثم ألهوه،و اعتبروه خالدا و الاتحاد به هو المطلوب فبنوا له المعابد وصَوَّرُوه في تماثيل و حولوا فلسفته الأخلاقية ديانة واسعة الانتشار في الهند و خارجها [أسعد السحمراني ، ص132 – 134]

الأفكار والمعتقدات:

– لم يتعرض بوذا لموضوع الألوهية رغم أنه نشأ في مجتمع الهند المؤمن بتعدد الآلهة ، و لم يدع لعبادة و لم يقل بجزاء أخروي [المرجع نفسه ، ص 136] ، لكنه انتقد الوثنية و عبادة الأصنام على أنّها لا تُقدِّم ولا تؤخّر و لا ينفع معها دعاء و لا صلاة [المرجع نفسه ، ص102]

وكان يؤمن بقانون الجزاء وتناسخ الأرواح ، و الخلاص [المرجع نفسه ، ص 136] و لكن البوذيين بعد بوذا اتخذوه إلاها يُعبد ؛ حتى إن الهندوس جعلوا من بوذا أحد آلهتهم .

[انظر سليمان مظهر ، المرجع السابق ، ص 122] .

– من البوذيين من يعبد بوذا باعتباره معلما عظيما كما في جنوب الهند و جزيرة سيلان ، و منهم من يعبده باعتباره إلاها كالصين و اليابان و التبت و منغوليا و غيره من مناطق الشمال .

– يصلي البوذيون لبوذا والصلاة عندهم تؤدى في اجتماعات يحضرها عدد كبير من الأتباع.

– يعتقد البوذيون أن بوذا قبل أن يصبح " المستنير " تقمصت روحه 530جسدا ولكن بين أجساد الآلهة و أجساد الملوك .

– يعتقدون أن بوذا هو الكائن العظيم الواحد الأزلي وهو عندهم ذات من نور غير طبيعية .

– يعتقدون أن بوذا أسس مملكة دينية على الأرض.

– تجمع الطوائف البوذية على الإيمان ، بالشعب الثمانية للطريق الوسط (سيأتي بيانها فيما بعد) من أجل الحياة الصالحة (الحياة الصالحة هي : ابتعاد عن متع الدنيا لأنها حياة فيها الأنانية الدنيئة)

– الناس سواسية لا فرق بين شخص و آخر إلا بالجهد الصالح الذي يبذله في سبيل بلوغ النيرفانا (الخلاص).

المرأة عند البوذيين تشترك في الأعمال الدينية و يمكن أن تكون راهبة و لكن لها نظام خاص و قواعد خاصة ، [انظر سليمان مظهر ، المرجع السابق ، ص115 – 114] و مع ذلك فإن البوذية تلتقي مع الهندوسية في الابتعاد عن المرأة نظرا و تحدثا و الحذر منهن دوما . [أسعد السحمراني ، المرجع السابق ، ص 144]

– الإيمان بقانون الأعمال و حكمة العالم : " من الخير يجب أن يأتي الخير و من الشر لابد أن يأتي الشر (لهذا يرون الإبتلاء شرا محضا ، بل قد يكون جزاء)

– الاعتقاد بتناسخ الأرواح . و الموت في عقيدة البوذيين يصيب الجسد و لا ينهي وجود الإنسان .

– الاعتقاد بقانون الجزاء " الكارما "

– الاعتقاد بالخلاص و هو التوقف عن الموت و انتقال الروح في الأجسام و الاتحاد بالروح الكلية .

– الاتحاد بالروح الكلية عند البوذيين هو الاتحاد ببوذا .

– المتدين الحقيقي هو من يطلب الخلاص لنفسه و يعمل على تقليل انتقال روحه بين الأبدان .و ذلك عن طريق التقشف و قتل الشهوة .

التفصيل في مسألة الخلاص عند البوذيين :

السبيل الى الخلاص و تقليل عملية انتقال الروح في الأجساد هو اتباع طريق بوذا المتمثل في الزهد و التغلب على الأهواء ، و إماتة الشهوات دون إهلاك للنفس و حسن السيرة و مخالفة الشيطان المسمى " مارا ".

[انظر أسعد السحمراني ، المرجع نفسه ، ص139 ؛ و انظر سليمان مظهر ، المرجع السابق ، ص104]

– كتب البوذية:

لم يكتب بوذا كتابا ولم يدّعِ ذلك وإنما بعد موته اجتمع تلاميذه و دونوا تعاليمه وجعلوها ثلاثة أقسام :

1...- مجموعة قوانين البوذية ومسالكها.

2...- مجموعة الخطب التي ألقاها بوذا.

3...- الكتاب الذي يحوى أصل المذهب والفكرة التي نبع منها.

– مذاهب البوذية :

تفرعت عن البوذية الأصلية مذاهب كثيرة بحسب البلدان التي تعيش فيها و لكن يمكن أن نجملها في مذهبين كبيرين هما :

1- المذهب الشمالي: ويسمى مذهب " ماهايانا ،وقد غالى أهله في بوذا حتى ألهوه.في كل من الصين ، و اليابان و، تايوان ، و التبت و النيبال و منغوليا و كوريا ، و فيتنام و بعض الأجزاء من الهند

2- المذهب الجنوبي: و يسمى مذهب " تيرافادا " وهؤلاء معتقداتهم أقل غلواً في بوذا.وهم منتشرون في البلدان كالهند و سريلانكا ، و تايلاند ،و كمبوديا ، و بورما ، و لاوس

انتشار البوذية و مواقع نفوذهم :

البوذية يرتكز انتشارها في شرق آسيا و جنوبها و يبلغ عدد معتنقيها اليوم 520مليون نسمة [ويكديبيديا – الموسوعة الحرة]، و ينتشرون في الهند و الصين و اليابان و اندونيسيا و ماليزيا و يشكلون الأغلبية في الدول التالية : بورما ، تايلاند ، تايوان ، سريلانكا ، فيتنام ، كمبوديا ، كوريا ، لاوس ، منغوليا ، و سنغافورة

و تجدر الإشارة أن البوذية في الصين ممزوجة مع الكونفوشية ، و في اليابان مع الشنتوية ...و البوذية موجودة في النيبال بلد بوذا ؛ لكنها ليست ذات أغلبية و إن كان يوجد فيها المعبد الأول و الأهم عند البوذيين ، و هو في كاتمند عاصمة النيبال ، و يدعى هذا المعبد " سوايامبونات "

مراجع للتوسع :

- مقارنة الأديان (الديانات القديمة)، محمد أبو زهرة.

-Encyclopedia Britannica, Vol. 3 P. 369 – 414 (Press 1979).

الطائفة السيخية

التعريف :

السيخ: طائفة دينية من الهنود الذين ظهروا في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر الميلاديين داعين إلى دين جديد زعموا أن فيه شيئاً من الديانتين الإسلامية والهندوسية تحت شعار"لا هندوس ولا مسلمون". ، وكلمة سيخ كلمة سنسكريتية تعني المريد أو التابع.

تأسيسها :

المؤسس " ناناك " ويدعى غورو أي المعلم، ولد سنة 1469م في قرية تلفاندي التي تبعد 40 ميلاً جنوب غربي لاهور، تعرف القرية الآن باسم "ننكنار صاحب"كانت نشأته هندوسية تقليدية.[الموسوعة الميسرة + البيان في مقارنة الأديان ، ص145]

تأثر ناناك بالهندوسية و بالتصوف الإسلامي في الهند فبادر الى فكرة الإصلاح الديني عن طريق الجمع بين الهندوسية و الإسلام في دين واحد و ذلك بعد أن ادعى على الناس أن الله قد كلفه بنشر دعوة دينية جديدة و أنه رسول للهندوس و المسلمين جميعا و أن دعوته مبنية على مبادئ ثلاثة : الكدّ و العمل مع سلوك طريق التقشف ؛ و ممارسة الإحسان و فعل الخير ؛ و التأمل الفكري الذي يوفر للإنسان غذاء روحيا يمكن من خلاله التعرف على الله.؛ كان ذلك خلال سنة 1500م .

أنشأ المعبد الأول للسيخ في كارتاربور بالباكستان حاليًّا وقبل وفاته عام 1539م عيّن أحد أتباعه خليفة له، وقد دفن في بلدة"ديرة باباناناك " من أعمال البنجاب الهندية الآن ؛ خلفه من بعده عشرة خلفاء معلمون آخرهم غوبند سنغ 1675 – 1708م الذي أعلن انتهاء سلسلة المعلمين.

الأفكار والمعتقدات:

- لا يؤمنون بنظام الطبقات الهندوسي ؛ كما يعارضون احتكار طبقة البراهمة للتعاليم الدينية.

- يدعون إلى الاعتقاد بإله واحد حي لا يموت، ويقولون بتحريم عبادة الأصنام، وينادون بالمساواة بين الناس.
- يعتقدون بأن ترديد أسماء الإله الخالق يطهر المرء من الذنوب ويقضي على مصادر الشر في النفوس، وإنشاد الأناشيد الدينية والتأمل بتوجيه من معلم غورو يساعد السيخي المريد على الاتصال بالإله.
- يعتقدون بأن روح كل واحد من المعلمين تنتقل منه إلى المعلم التالي له.
- هناك بعض التنبؤات تقول بمجيء مُخلِّص ينشر السيخية في جميع أنحاء العالم.
- يؤمنون بقانون الجزاء " الكارما " النتنشل في الولادات المتكررة للإنسان ثم توقفها بعد استكمال التطهر (كما يعقتد الهندوس) و أما أجساد الموتى فيحرقونها .
- كما لا يهتمون بالتطهر والحج إلى نهر الغانج، وقد انفصلوا تدريجيًّا عن المجتمع الهندوسي حتى صارت لهم شخصية دينية متميزة.
- أباح ناناك الخمر، وأكل لحم الخنزير، وقد حرم لحم البقر مجاراة للهندوس.
- لايعدد رجال السيخ الزيجات .
- أعياد السيخ هي نفسها أعياد الهندوس تقريبا .

من أصول ديانتهم خمسة أمور هي :

1- ترك الشعر مرسلاً بدون قص من المهد إلى اللحد، وذلك لمنع دخول الغرباء بينهم بقصد التجسس.

2- أن يلبس الرجل سواراً حديداً في معصميه بقصد التذلل والإقتداء بالدراويش.

3- أن يلبس الرجل تباناً وهو أشبه بلباس السباحة تحت السراويل رمزاً للعفة.

4- أن يضع الرجل مشطاً صغيراً في شعر رأسه، وذلك لتمشيط الشعر وترجيله وتهذيبه.

5- أن يتمنطق السيخي بحربة صغيرة أو خنجر على الدوام، وذلك لإعطائه قوة واعتداداً، وليدافع به عن نفسه إذا لزم الأمر.

بعد عام 1947م صاروا مقسمين بين دولتين: الهند والباكستان، ثم اضطر مليونان ونصف المليون منهم أن يغادروا باكستان إلى الهند إثر صدامات بينهم وبين المسلمين.

و ليست علاقتهم مع الهندوس على ما يرام دائما ،لكنها كثيرة التوتر مع المسلمين

اشتهر السيخ خلال حكمهم بالظلم والجور والغلظة على المسلمين من مثل منعهم من أداء الفرائض الدينية والأذان وبناء المساجد في القرى التي يكونون فيها أكثرية وذلك فضلاً عن المصادمات المسلحة بينهما والتي يقتل فيها كثير من المسلمين الأبرياء.

كتبهم المقدّسة :

كتاب "**آدي غرانت**" وهو مجموعة أناشيد دينية ألفها المعلمون الكبار للسيخ وهذا الكتاب هو الكتاب المقدس الذي يعتبر أساس السلطة الروحية لديهم.

أصل نظريتهم عن الكون مستمدة من النصوص الهندوسية.

الانتشار ومواقع النفوذ:

لهم بلد مقدس يعقدون فيه اجتماعاتهم المهمة، وهي مدينة " أمرتيسار " التابعة للبنجاب جنوب الهند،و التي بها أكبر معبد يحج إليه السيخ و مدن أخرى مقدسة وهي : أناندبور، وباتنا، وبانـدد.

السيخ هم الأقلية الثالثة بعد الإسلام والمسيحية في البنجاب ، نجدهم في ولاية هاريانا ، و دلهي، وفي أنحاء متفرقة من الهند، وقد استقر بعضهم في ماليزيا وسنغافورة وشرق إفريقيا وإنجلترا والولايات المتحدة وكندا، ورحل بعضهم إلى دول الخليج العربي بقصد العمل.

يقدر عدد السيخ حاليًا بحوالي 15 مليون نسمة داخل الهند وخارجها.

مراجع للتوسع:

مجلة الدعوة المصرية، العدد 95 – ذو الحجة 1404هـ سبتمبر 1984م.

- Encyclopaedia Britannica, 1974.
- J.D. Cunningham: History of the Sikhs, 2 nd ed. (1953).
- Sher Singh: Philosophy of Sikhism (1944).

المحور الرابع :

طوائف لهاعلاقة بالإسلام

طائفة الشيعة الإمامية الاثنا عشرية :

التعريف:

الشـــيعة الإمامية الاثنا عشـــرية فرقة من المســـلمين زعمت أن عليًا هو الأحق في وراثة الخلافة دون الشـــيخين وعثمان رضـــي الله عنهم أجمعين ، وقد أطلق عليهم الإمامية ؛ لأنهم جعلوا من الإمامة القضـية الأسـاسـية التي تشـغلهم ؛ وسُمُّوا ب "الاثنا عشـرية "؛ لأنهم قالوا باثني عشـر إمامًا ، دخل آخرُهم السِّرْداب بسامرّاء على حدِّ زعمهم.مخالفين بذلك السّواد الأعظم من أمّة الإسلام .

التأسيس وأبرز الشخصيات:

الاثنا عشر إمامًا الذين يتخذهم الإمامية أئمة لهم يتسلسلون على النحو التالي:

- علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي يلقبونه بالمرتضى قتل في رمضان سنة40 هـ.
- الحسن بن علي رضي الله عنهما، ويلقبونه بالمجتبى (3 ـ 50هـ).
- الحسين بن علي رضي الله عنهما ويلقبونه بالشهيد (4 ـ 61هـ).
- . علي زين العابدين بن الحسين (38 ـ 95 هـ) ويلقبونه بالسَّجَّاد.
- محمد الباقر بن علي زين العابدين (57 ـ 114هـ) ويلقبونه بالباقر.
- جعفر الصادق بن محمد الباقر (83 ـ 148هـ) ويلقبونه بالصادق.
- موسى الكاظم بن جعفر الصادق (128 ـ 183هـ) ويلقبونه بالكاظم.
- علي الرضا بن موسى الكاظم (148 ـ 203هـ) ويلقبونه بالرضى.
- محمد الجواد بن علي الرضا (195 ـ 220هـ) ويلقبونه بالتقي.
- علي الهادي بن محمد الجواد (212 ـ 254هـ) ويلقبونه بالنقي.
- الحسن العسكري بن علي عبد الهادي (232 ـ 260هـ) ويلقبونه بالزكي.
- محمد المهدي بن الحسن العسكري (256هـ ـ ...) ويلقبونه بالحجة القائم المنتظر.

يزعمون بأن الإمام الثاني عشر قد دخل سردابًا في دار أبيه بِ"**سُرَّ مَنْ رأى** "بالعراق ولم يعد ، و إن معظم الباحثين يذهبون إلى أن هذا الزّعم من اختراعات الشـــيعة ويطلقون عليه لقب (**المعدوم أو الموهوم**).

· من شخصياتهم البارزة تاريخيًّا "**عبد الله بن سبأ**" ، وهو يهودي من اليمن ؛ أَظهرَ الإسلام فهو من قال في الإسلام بأنّ عليًّا وصيُّ "**محمد**" صلى الله عليه وسلم، و كان يهمّ "**علي**" رضي الله عنه : بقتله ؛ لكن "**عبد الله بن عباس**" رضي الله عنه نصحه بأن لا يفعل، فنفاه إلى المدائن.

· "**آية الله الخميني**": من رجالات الشيعة المعاصرين، قاد ثورة شيعية في إيران تسلمت زمام الحكم، وله كتاب: "**كشف الأسرار وكتاب الحكومة الإسلامية**" . وقد قال بفكرة **ولاية الفقيه** (أي أن أراءه و فتاويه إلهامية لا تخضع للنقاش) .

الأفكار والمعتقدات:

* **الإمامة:** وتكون بالنّص، إذ يجب أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق بالعين لا بالوصف، وأن الوصية بها واجبة في حق النبي صلى الله عليه وسلم،و قد فعل في زعمهم .
***العصمة:** كل الأئمة معصومون عن الخطأ والنسيان، وعن اقتراف الكبائر والصغائر.
· * **العلم اللدنّي:** كل إمام من الأئمة أُودع العلم من لدن الرسول صلى الله عليه وسلم، بما يكمل الشريعة · ***خوارق العادات:** يجوز أن تجري هذه الخوارق على يد الإمام، ويسمون ذلك معجزة .
* **الغيبة و الرجعة:** يقولون بغيبة الإمام الثاني عشر " الحسن العسكري " في سردابه.و سيرجع في آخر الزمان و سيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما و سيقتص من خصوم الشيعة .
* **التقية:** وهم يعدونها أصلاً من أصول الدين، واجبة ومن تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة .
* يرون بأن **متعة النساء** خير العادات وأفضل القربات مستدلين على ذلك بقوله تعالى: (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة) وقد حرم الإسلام هذا الزواج الذي تشترط فيه مدة محدودة

، فيما يشترط معظم أهل السنة وجوب استحضار نية التأبيد .

* **إدّعاء وجود مصحف** لديهم اسمه مصحف فاطمة (غالبية الشيعة لا يقولون ذلك) :

* **البراءة:** يتبرؤون من الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان وينعتونهم بأقبح الصفات لأنهم ـــ كما يزعمون ـ اغتصبوا الخلافة من علي ، و يسبون الصحابة و يشتمون أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم

* **المغالاة:** بعضهم غالى في شخصية علي رضي الله عنه والمغالون من الشيعة رفعوه إلى مرتبة الألوهية كالسبئية ، وبعضهم قالوا بأن جبريل قد أخطأ في الرسالة فنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، بدلاً من أن ينزل على علي لأن عليًّا يشبه النبي صلى الله عليه وسلم كما يشبه الغرابُ الغرابَ ولذلك سموا بالغرابية . *يحتفلون

بعيد يقيمونه في اليوم التاسع من ربيع الأول، وهو عيد أبيهم (**بابا شجاع الدين**) وهو لقب لَقَّبوا به (**أبا لؤلؤة المجوسي**) الذي أقدم على قتل "**عمر بن الخطاب**" رضي الله عنه.

* يقيمون حفلات العزاء والنياحة والجزع وتصوير الصور وضرب الصدور وكثير من الأفعال المحرمة التي تصدر عنهم في العشر الأول من شهر محرم معتقدين بأن ذلك قربة إلى الله تعالى وأن ذلك يكفر سيئاتهم وذنوبهم، ولهم **مشاهد مقدسة** (**في معتقدهم**) في **كربلاء** و**النجف وقُم**..

الانتشار ومواقع النفوذ :

تنتشر فرقة الاثنا عشرية من الإمامية الشيعية الآن في إيران وتتركز فيها، ومنهم عدد كبير في العراق، ويمتد وجودهم إلى الباكستان كما أن لهم طائفة في لبنان. أما في سوريا فهناك طائفة قليلة منهم لكنهم على صلة وثيقة بالنُّصيْرية الذين هم من غلاة الشيعة.

مراجع للتوسع:

- أصول مذهب الشيعة الإمامية ؛ للدكتور ناصر القفاري .

- المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة . المطبعة النموذجية بالقاهرة.

ب- طائفة اليزيدية او طائفة عبدة الشيطان العربية :

التعريف بها:

اليزيدية: فرقة منحرفة نشأت سنة 132هـــــ إثر انهيار الدولة الأموية على يد العباسيين ؛ بدأت حركة سياسية لإعادة مجد بني أمية و انتهت لتصبح طائفة دينية متصوفة عادية ؛ لكن لعامل الجهل الذي اتصف به قادة التصوف المتأخرين انحرفت الطائفة انحرافا يخرج عن ملّة الإسـلام حيث قدّسـوا يزيد بن معاوية و عبدوا إبليس الذي يطلقون عليه اسم " ملك طاووس " أي (طاووس الملائكة) . [انظر : محمود مزروعة ، التيارات الوافدة دار اليســـر ، القاهرة – مصـــر ، ط1 ، 2005م ، ص80 – 88]

بعض أفكار اليزيدية و معتقداتها:

- أنكروا لعن إبليس و الشياطين في القرآن الكريم ، و عملوا على طمسها بحجة أن ذلك لم يكن موجوداً في أصل القرآن وإنما هي كلمات زيدت عليه .
- يقدســـون إبليس ، و يقدمون أمام تمثاله (في شـــكل طاووس من نحاس) القرابين ، زاعمين في تقديســهم له أنه لم يســجد لأحد ســوى الله ، و بذلك يعتبر الموحد الأول الذي لم ينس وصـــية الرب بعدم الســـجود لغيره ، في حين

نسيها الملائكة فسجدوا، إذ إن أمر السجود لآدم كان مجرد اختبار، وقد نجح إبليس في هذا الاختبار ، فكافأه الله على ذلك بأن جعله طاووس الملائكة، ورئيساً عليهم!!.

- و ثمّة تفسيرٌ آخر لتقديس إبليس ، و هو أنهم يقدسونه خوفاً منه لأنه استطاع أن يتجرّأ على رفض أوامر الإله (سبحان الله وتعالى عما يصفون) .
- يعتقدون الحلول و وحدة الوجود و تناسخ الأرواح تأثرا بالأديان الوثنية القديمة .

- **مصادرهم :**

. لديهم كتابان مقدسان هما: (الجلوة) الذي يتحدث عن صفات الإله ، والآخر (مصحف رش) أو (الكتاب الأسود) فيه حديث عن خلق الكون والشيطان و تاريخ الطائفة اليزيدية و التعاليم الطقسية .

- **عباداتهم :**

* الصوم: يصومون ثلاثة أيام من كل سنة في شهر ديسمبر الموافق لعيد ميلاد يزيد بن معاوية.

* الصلاة: يصلون في ليلة منتصف شعبان، يزعمون أنها تعوضهم عن صلاة سنة كاملة.

* الحج:يحجون إلى مرقد شيخهم المقدس بالوادي " لالش " ، حيث هناك ما يقابل جبل عرفات ، و عين زمزم ..

* أخذوا عن النصارى (التعميد) ، حيث يعمدون المولود في عين ماء تسمى (عين البيضاء) ، وبعد أن يبلغ أسبوعاً يؤتى به إلى مرقد الشيخ عدي ، وينطقون اسمه عالياً طالبين منه أن يكون يزيدياً ومؤمناً (بطاووس ملك) أي إبليس.

- **بعض أحكام الحلال و الحرام :**

* ويجوز لليزيدي أن يعدد في الزواج إلى ست زوجات.

* يحرمون اللون الأزرق لأنه من أبرز ألوان الطاووس.

* يحرمون حلق الشارب، بل يرسلونه طويلاً وبشكل ملحوظ.

* أخذوا عن النصارى (التعميد) ، حيث يعمدون المولود في عين ماء تسمى (عين البيضاء) ، وبعد أن يبلغ أسبوعاً يؤتى به إلى مرقد الشيخ عدي ، وينطقون اسمه عالياً طالبين منه أن يكون يزيدياً ومؤمناً (بطاووس ملك) أي إبليس.

الانتشار ومواقع النفوذ:

· تنتشر هذه الطائفة التي تقدس الشيطان في سوريا وتركيا وإيران وروسيا و العراق ولهم جاليات قليلة العدد نسبياً في لبنان وألمانيا وبلجيكا.

· ويبلغ تعدادهم حوالي200 ألف نسمة ، ينتشر أكثر من ثلثهم يقطنون في العراق ؛ أغلبهم من الأكراد ، و بعضهم أصولهم عربية .[محمود مزروعة ، التيارات الوافدة ، المرجع نفسه ، ص83]

مراجع للتوسع:

- اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، تأليف عبد الرزاق الحسني.
- اليزيدية، أحوالهم ومعتقداتهم، تأليف الدكتور سامي سعيد الأحمد.

ج– الطائفة النصيرية :

التعريف بها:

النصيرية حركة باطنية ظهرت في القرن الثالث للهجرة، أصحابها يعدُّون من غلاة الشيعة الذين زعموا وجوداً إلهيًّا في علي وألهوه به ، ولقد أطلق عليهم الاحتلال الفرنسي لسوريا اسمَ **العلويين** .

بعض مؤسّسي الطائفة :

- مؤسس هذه الفرقة أبو شعيب محمد بن نصير البصري النميري (ت 270هـ) زعم أنه البابُ إلى الإمام الحسن العسكري، وأنه وارثُ علمه، والحجة والمرجع للشيعة من بعده، وأن صفة المرجعية والبابية بقيت معه بعد غيبة الإمام المهدي.
- . ادعى النبوة ، والرسالة ، وغلا في حق الأئمة إذ نسبهم إلى مقام الألوهية.

هذا وقد أقامت فرنسا لهم دولة أطلقت عليها اسم (**دولة العلويين**) وقد استمرت هذه الدولة من سنة 1920م إلى سنة 1936م.

و في 12 مارس 1971 م وتولى الحكمَ **العلويون** رئاسة الجمهورية بقيادة حافظ الأسد ثم ابنه بشار .

بعض معتقداتهم :

- جعلت النصيرية علياً إلهاً ، و قالوا بأنه ظهر في صورة الناسوت إيناسا لخلقه .
- يحبون (عبد الرحمن بن ملجم) قاتل الإمام علي ويترضَّــون عنه لزعمهم بأنه قد خلص اللاهوت من الناسوت ، ويخطِّئون من يلعنه.
- يعظمون الخمرة، ويحتسونها .
- يصلون في اليوم خمس مرات لكنها صلاة تختلف في عدد الركعات و الكيفية .
- . لا يصلون الجمعة ولا يتمسكون بالطهارة من وضوء ورفع جنابة قبل أداء الصلاة.
- ليس لهم مساجد عامة، بل يصلون في بيوتهم .
- يبغضون الصحابة بغضاً شديداً، ويلعنون أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين.

اتفق علماء المســـلمين على أن هؤلاء النصـــيريين لا تجوز مناكحتهم، ولا تباح ذبائحهم، ولا يُصـــلى على من مات منهم ولا يدفن في مقابر المســـلمين، ولا يجوز اســـتخدامهم في الثغور والحصون.

الانتشار ومواقع النفوذ:

· يسـتوطن **النصـيريون** منطقة جبال النصـيريين في اللاذقية و منتشـرون في سـائر المدن السـورية· و يعيشون في فلسطين و لبنان و لهم وجود في تركيا و ألبانيا و ايران و تركستان .

مراجع للتوسع:

. الجذور التاريخية للنصيرية العلوية، الحسيني عبد الله . دار الاعتصام . القاهرة 1400هـ / 1980م.

. الملل والنحل، أبو الفتح الشهرستاني.

. الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، د. أحمد محمد الخطيب، مكتب الأقصى، عمان.

د- طائفة الدروز :

التعريف بها:

فرقة باطنية ، تؤلِّه **الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله،** أخذت جل عقائدها عن **الإسماعيلية،** وهي تنتسب إلى **نشتكين الدرزي**. نشأت في مصر ؛ لكنّها لم تلبث أن هاجرت إلى الشام. عقائدُها خليطٌ من عدّة أديان وأفكار، كما أنّها تؤمن بسرية أفكارها ، فلا تنشرها على الناس، ولا تعلّمها لأبنائها إلا إذا بلغوا سنّ الأربعين.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

· محور العقدية الدرزية هو الخليفة الفاطمي: أبو علي المنصور بن العزيز بالله بن المعز لدين الله الفاطمي الملقب بالحاكم بأمر الله ولد سنة 375هـ/ 985م ، وقُتل سنة 411هـ/ 1021م. كان شاذًّا في فكره وسلوكه وتصرفاته، شديد القسوة والتناقض والحقد على الناس؛ أَكْثرَ من القتل والتعذيب دون أسباب تدعو إلى ذلك.

· المؤسس الفعلي لهذه العقيدة هو: حمزة بن علي بن محمد الزوزني 375هـ/ 430هـ: وهو الذي أعلن سنة 408هـ أن روح الإله ، قد حلت في الحاكم ودعا إلى ذلك وألّف كتبا خاصة بالعقائد الدرزية.

· **محمد بن إسماعيل الدرزي** المعروف ب**نشتكين**، كان مع حمزة في تأسيس عقائد الدروز إلا أنه تسرع في إعلان ألوهية الحاكم سنة 407 هـ ، و هو من نشرها في الشام .

· **ومن الزعماء المعاصرين لهذه الفرقة:**

.كمال جنبلاط: زعيم سياسي لبناني أسس الحزب ، التقدمي الاشتراكي وقتل سنة 1977م.

. وليد جنبلاط: وهو زعيمهم الحالي وخليفة والده في زعامة الدروز وقيادة الحزب.

· يعتقدون بألوهية الحاكم بأمر الله ولما مات قالوا بغيبته وأنه سيرجع.

· ينكرون الأنبياء ، والرسل ، جميعاً ويلقبونهم بالأبالسة.

· يرون أن عقيدتهم نابعة من حكمة الهند و الفرعونية القديمة .

· يقولون بتناسخ الأرواح كما يقول الهندوس ؛كما أنّهم ينكرون الجنة والنار وجزاء الآخرة

. لهم مصحف خاص بهم يسمى **"المنفرد بذاته"**.

الانتشار ومواقع النفوذ:

· يعيش الدروز اليوم بغالبية في لبنان و لهم وجود في سوريا وفلسطين.

· ويبلغ عدد المنتمين إليها حوالي 250 ألف نسمة موزعين بين سوريا ولبنان و في فلسطين وبعض دول المهجر.

مراجع للتوسع:

. عقيدة الدروز عرض ونقد، محمد أحمد الخطيب.

. أضواء على العقيدة الدرزية، أحمد الفوزان.

و- طائفة البابية والبهائية

التعريف بها :

البابية تنسب إلى (الميرزا علي محمد رضا الشيرازي) المولود سنة 1819 م ،بإيران و الميت مقتولا سنة 1850 م ثم اشتهرت باسم البهائية نسبة لخليفة الباب (ميرزا حسين علي ، الملقب ببهاء الله) و الحركة نبعت أساسا من المذهب الشيعي الشيخي و كانت عميلة للإستعمار، و قد نادت بتحريم الجهاد و هي من الحركات الباطنية الحديثة التي نشأت في إيران و انتشرت بعد ذلك في العراق و بلاد أخرى [محمود مزروعة ، المرجع السابق ، ص69 - 70]

التأسيس وأبرز الشخصيات:

· أسسها الميرزا علي محمد رضا الشيرازي (1235 – 1266هـ) (1819 ــ 1850م) ، تلقى تعليمه الأولي على يد دعاة الشيخية من الشيعة ، (و المذهب الشيخي يقول بحلول الإلاه في سيدنا علي و العياذ بالله) ثم اشتغل بدراسة كتب الصوفية والرياضة الروحانية .

ثم ذهب إلى بغداد و تردد على مجلس إمام الشيخية في زمانه كاظم الرشتي وفي مجالس الرشتي تعرف عليه الجاسوس الروسي كينازد الغوركي والمدعي الإسلام باسم عيسى النكراني والذي بدأ يلقي في روع الناس أن الميرزا علي محمد الشيرازي هو المهدي المنتظر والباب الموصل إلى الحقيقة الإلهية والذي سيظهر بعد وفاة الرشتي وذلك لما وجده مؤهلاً لتحقيق خطته في تمزيق وحدة المسلمين ، و في عام 1844م أعلن أنه الباب الوحيد الذي يمكن أن ينفذ منه الطالب ليصل إلى حضرة الله و سمى نفسه بالنقطة أي منبثق الحق و روح الله و مظهر قدرته و جلاله [محمد البوطي ، المذاهب التوحيدية و الفلسفات المعاصرة ،دار الفكر ، دمشق – سوريا ، ط1 2008م ، ص126] ، و كان ذلك ،

بعد وفاة الرشتي المتوفى 1844 م أي بعد وفاة الرشتي ، ثم ادعى الرسالة من الله و ألف كتابا سماه : "البيان" و زعم أنه وحي إلاهي معجز و أن كتابه نسخ كتاب الله " القرآن المجيد "، ثم ادعى أن الله قد حلّ فيه ماديا و جسمانيا ، فآمن به تلاميذ الرشتي وانخدع به العامة .

· الميرزا حسين علي الملقب بهاء الله المولود 1817م تولى خلافة الباب وأعلن في بغداد أمام مريديه أنه رسول الله الذي حلّت فيه الروح الإلهية لتنهي الدين الذي بشر به الباب و ألف كتابا أسماه (الأقدس)[محمود مزروعة ، المرجع السابق ، ص 73]و كتبه تدعو للتجمع الصهيوني على أرض فلسطين. و قد مات مقتولا عام 1892 م و دفن بمكان يقال له " البهجة" بمدينة "عكا" بفلسطين ثم تولى زعامة البهائية من بعده ابنه الأكبر : (عباس أفندي) الذي على يده انتشرت البهائية في الغرب و أمريكا و وجدت الدعم الكبير لها .

جذور أفكارهم :

تقوم ديانتهم و أفكارهم الخرافية الكافرة على التفسيرات و الاستنباطات الباطنية و الإشارية التي لا تعتمد على منطق و لا لغة و لا قياس من مقاييس النظر و العلم .[محمد البوطي ، المرجع السابق ، ص127]

بعض معتقداتهم :

- يعتقد البهائيون أن الباب هو الذي خلق كل شيء بكلمته وهو المبدأ الذي ظهرت عنه جميع الأشياء.
- و إن" الباب " حل في" البهاء " و أنهما شيء واحد
- ينكرون القيامة و الحساب و الجنة و النار
- يقدسون العدد 19 ويجعلون عدد الشهور 19 شهراً وعدد الأيام 19 يوماً .
- ينكرون أن محمداً ،، خاتم النبيين مدعين استمرار الوحي .

- **بعض فقههم :**

· يحرمون الحجاب على المرأة ويحللون المتعة وشيوعية النساء والأموال.

· والصلاة تؤدى في تسع ركعات ثلاث مرات ، و الصيام تسعة عشر يوما فقط

الانتشار ومواقع النفوذ:

· تقطن الغالبية العظمى من البهائيين في إيران وقليل منهم في العراق وسـوريا ولبنان وفلسـطين المحتلة حيث مقرهم الرئيسي وكذلك لهم وجود في مصر وكما أن لهم انتشار في أفريقيا كالحبشة و أوغندا و زامبيا ولهم أيضاً حضور في الدول الغربية و استراليا و لهم انتشار كبير في أمريكا و في شيكاغو يوجد أكبر معبد لهم يطلق عليه مشـرق الأذكار ومنه تصـدر مجلة نجم الغرب ولهم تجمعات كبيرة في هيوسـتن ولوس أنجلوس وبيركلين بنيويورك حيث يقدر عدد البهائيين بالولايات المتحدة حوالي مليوني بهائي ينتسبون إلى 600 جمعية. و إن لهذه الطائفة ممثلا في الأمم المتحدة .

مراجع للتوسع:

· كتب ورسائل للبابيين والبهائيين:

. مجلة نجم الغرب . تصدر من المحفل البهائي "مشرق الأذكار" شيكاغو.

. جريدة الأخبار الآمرية . لسان المحفل البهائي العالمي . بفلسطين المحتلة.

. البيان الفارسي . طبع في إيران والهند.و البيان العربي : طبع في الهند و العراق .

.. خفايا الطائفة البهائية . الدكتور محمد أحمد عوف . مطبعة دار النهضة العربية القاهرة 1972م.[1].

[1]- الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة، المرجع السابق، ج1، ص 409 بتصرف.

هـ- القاديانية أو الأحمدية

التعريف:

القاديانية أو الأحمدية هي تيار باطني نشأ سنة 1900م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد و سميت كذلك نسبة لمؤسسها؛وكان لسان حال هذا التيار هو مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزية.

نبذة عن مؤسسها :

· "مرزا غلام أحمد القادياني" ولد في قرية قاديان من إقليم البنجاب بالهند عام 1839م، وكان ينتمي إلى أسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن لصالح الاستعمار الإنجليزي ، و قد تعلم في المدارس الدينية الإسلامية في نشأته الأولى ، إلى أن صار داعية إلى الإسلام و يدعو الى مناظرة غير المسلمين و قد نال بذلك شهرة كبيرة فالتف حوله الناس و افتتن بذلك حتى ادعى تجديد الدين و أنه ملهم من قِبَل الله تعالى ثم ادعى أنه المهدي المنتظر ثم ادعى أنه المسيح الموعود ثم ادعى أن روح محمد صلى الله عليه وسلم تلبسته ، ثم ادعى أنه أفضل الأنبياء جميعا و أنهم بشروا به و ظل الإنجليز يدعمونه و يُمكِّنُون له حتى صار لفكرته طائفة [محمود مزروعة ، المرجع السابق ، ص 76]

وكان غلام أحمد معروفاً عند أتباعه باختلال المزاج وكثرة الأمراض وإدمان المخدرات.

و كانت نهايته أن رماه قضاء الله بالهيضة (داء الكوليرا) و مات في بيت الخلاء ساقطا على وجهه ، فكان موته عبرة لأولي الأبصار [محمد البوطي ، المرجع السابق ، ص128]

خلّف "المرزا غلام أحمد القادياني" أكثر من خمسين كتاباً ونشرة ومقالاً، ومن أهم كتبه: إزالة الأوهام، إعجاز أحمدي، براهين أحمدية، أنوار الإسلام، إعجاز المسيح، التبليغ، تجليات إلهية.

بعض معتقداتهم :

· يعتقد القاديانيون بأن النبوة لم تختم بمحمد صلى الله عليه وسلم بل هي جارية، والله يرسل الرسول حسب الضرورة، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعاً.

· يعتقدون أن جبريل عليه السلام كان ينزل على غلام أحمد وأنه كان يوحى إليه، وأن إلهاماته كالقرآن.

· يعتقدون أن كتابهم منزل واسمه "الكتاب المبين" وهو غير القرآن الكريم.

ظواهر القرآن و السنة مصروفة الى التأويل (أي لا يأخذون بظاهر النص إطلاقا) و لذلك قالوا بنسخ عقيدة الجهاد ؛كما طالبوا بالطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية لأنها حسب زعمهم ولي الأمر بنص القرآن ! و أباحوا الخمر و كل مُسْكِرٍ

· يعتقدون أن قاديان كالمدينة المنورة ومكة المكرمة بل وأفضل منهما وأرضها حرم وهي قبلتهم وإليها حجهم.

· كل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية .

موقف العلماء و المسلمين :

· في شهر ربيع الأول 1394هـ الموافق إبريل 1974م انعقد مؤتمر كبير برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة وحضره ممثلون للمنظمات الإسلامية العالمية من جميع أنحاء العالم، وأعلن المؤتمر كفر هذه الطائفة وخروجها عن الإسلام .

الانتشار ومواقع النفوذ:

· معظم القاديانيين يعيشون الآن في الهند وباكستان وقليل منهم في فلسطين والعالم العربي ويسعون بمساعدة الاستعمار للحصول على المراكز الحساسة في كل بلد يستقرون فيه.

· وللقاديانيين نشاط دعوي كبير في أفريقيا، وفي بعض الدول الغربية ويوجد في بريطانيا قناة فضائية باسم التلفزيون الإسلامي يديرها القاديانيون.

مراجع للتوسع:

. القاديانية، إحسان إلهي ظهير.

. القاديانية، أبو الحسن علي الحسني الندوي، أبو الأعلى المودودي، محمد الخضر حسين.[1].

[1]- الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة، المرجع السابق، ج1، ص 416 بتصرف.

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم .

كتب السنة (صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن الترمذي، مسند أحمد)

الكتاب المقدس (العهد القديم و العهد الجديد)

[1]- محمد عمارة ، **الوعي بتاريخ القدس الشريف** ، مجلة المجتمع الكويت ، 28 شوال 1430هـ - 17 / 10 / 2009 م ، العدد 1873.

[2]-أحمد سالم رحال ، **فلسطين بين حقيقة اليهود وأكذوبة التلمود** ،ط1، (عمان: دار البداية، 1429هـ/2008م)،

[3]-سعدون محمود الساموك،هدى علي الشمري.

[4]-عبد الوهاب العمري ، **الأصول الفكرية للحركة الصهيونية بين التعاليم الدينية و الدوافع السياسية** – دراسة مقارنة- اطروحة دكتوراه ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، كلية أصول الدين، نوقشت 2015م.

[5]-عرفان عبد الحميد فتاح، **اليهودية عرض تاريخي و الحركات الحديثة في اليهودي**ة(ماليزيا:دارالبيارق،دار عمار).

[6]- إسماعيل راجي الفاروقي، **الملل المعاصرة في الدين اليهودي**،ط2،(القاهرة:دارالتضامن للطباعة،1988).

[7]-عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية**.

[8]-غازي السعدي،**الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود**، ط1، (عمان: دار الجليل،1994م).

9-انظر إبراهيم الحارتي : **الصهيونية من بابل إلى بوش**، (دار البشير).

10- رجينا الشريف ، **الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي** ، ترجمة أحمد عبد الله عبد العزيز، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 96 ديسمبر 1985م.

11-سناء عبد اللطيف حسين صبري: **الجيتو اليهودية**، ط1، (دمشق: جدة، 1999).

12- مانع بن حماد الجهني ، **الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة**، ط 4، ت ط 2000م، دار الندوة العالمية للطباعة و النشر و التوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية.

14- عرفان عبد الحميد فتّاح ، **النصرانية** ، دار التجديد كوالا لمبور – ماليزيا ط2 1426هـ – 2005م .

15- سعد رستم ، **الفرق و المذاهب المسيحية** ، دار الأوائل ، دمشق – سورية .

16- أديب كريم ، (مقالة) : **اعرف عدوك شهود يهوه** ، المجلة : بقية الله (موقع إلكتروني) ، العدد : 125 ، السنة الحادية عشر ، 03 آذار 2021الموافق ل رجب 1442 .

17- أحمد بدوي سالم محمد ، **شهود يهوه عقائدهم و أفكارهم** ، رسالة المشرق .

18- بطرس عبد الملك و آخرون ، **قاموس الكتاب المقدس** مجمع الكنائس في الشرق الأدنى لبنان ، ط15 ، 2011م .

19- محمد بوالروايح ،**أضواء على الطوائف الدينية المعاصرة** ، نوميديا للطباعة ، 2010م .

20- مؤلف مجهول ، **لمحات عن أديان العالم** ، ترجمة : صادق الركابي ، مكتبة مدبولي ، مصر .

21- محمود محمد مزروعة ، **التيارات الوافدة و موقف الإسلام منها** ، دار اليسر ، القاهرة – مصر

22- محمد سعيد رمضان البوطي ، المذاهب التوحيدية و الفلسفات المعاصرة ،دار الفكر ، سوريا .

23- سليمان مظهر ، **قصة الديانات** ، دار الوطن العربي ، مصر .

[1]-https://www.almowaten.net/2014/08

[1]الموسوعة الحرة ويكيبيديا http://ar.wikipédia.org